المجلة العلمية للعلوم التربوية والصحة النفسية
ISSN: 2682-2865
The Online ISSN : 2682-4248
المجلد06/العـدد: 03 (سبتمبر 2024)، ص ص 85 - 129

تقدير الذات لدى طلبة كلية التربية بأنجمينا ـ جامعة سبها في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية

Self-esteem among students of the Faculty of Education in N'Djamena - University of Sebha in light of some demographic variables

د/ محمد الكبير مكي عبد الله
محاضر بالمعهد العالي لإعداد المعلمين بأنجمينا- تشاد
Email : mhdalkabirmaki73@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2024/06/20 تاريخ القبول: 2024/07/28 تاريخ النشر: 2024/09/20
Doi:10.21608/gfsc.2024.381010

مستخلص البحث:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن درجة سيادة تقدير الذات لدى طلبة كلية التربية بأنجمينا ـ جامعة سبها في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية، وهي: (متغير الجنس، والتخصص الأكاديمي، وتعليم الوالدين، والدخل الاقتصادي للأسرة، فضلاً عن متغير الخلفية الحضرية). واتبع الباحث المنهج الوصفي الارتباطي وذلك لوصف تقدير الذات لدى طلبة كلية التربية بأنجمينا ـ جامعة سبها في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية. وقد تكون مجتمع البحث من (٣٤٢) طالباً وطالبة، اختار الباحث من بينهم عينة بلغت (٧٣) طالباً وطالبة، بما يعادل نسبة (٢١.٣%) بالطريقة العشوائية الطبقية. كما قام الباحث بتصميم استبانة لقياس تقدير الذات اشتملت على (٥٠) فقرة. ولتحليل البيانات استخدم الباحث برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) باستخدام اختبار(ت) لمجتمع واحد، واختبار(ت) لعينتين غير متساويتين في الحجم، واختبار أنوفا، ومعادلة مان وتني، ومعادلة كرسكال ويلز. فتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: يسود تقدير الذات لدى طلبة كلية التربية بأنجمينا ـ جامعة سبها بدرجة منخفضة، مع وجود فروق فيه تعزى لمتغير الجنس ولصالح البنات، كما أثبتت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير الذات تعزى لمتغيرات: (التخصص الأكاديمي ومستوى تعليم الوالدين والدخل الاقتصادي والخلفية الحضرية).

الكلمات المفتاحية: تقدير الذات؛ كلية التربية بأنجمينا؛ المتغيرات الديموغرافية

المؤلف المرسل: محمد الكبير مكي عبد الله، *Email : mhdalkabirmaki73@gmail.com*

Abstract:

The study aimed to reveal the degree of self-esteem among students of the Faculty of Education in N'Djamena - University of Sabha in light of some demographic variables, namely: (Sex variable, academic specialization, parents' education, family economic income, in addition to the urban background variable). The researcher followed the descriptive correlational approach to describe self-esteem among students of the Faculty of Education in N'Djamena - University of Sabha in light of some demographic variables. The research community consisted of (342) male and female students, from whom the researcher selected a sample of (73) male and female students, equivalent to a percentage of (21.3%) using the stratified random method. The researcher also designed a questionnaire to measure self-esteem that included (50) paragraphs. To analyze the data, the researcher used the Statistical Package for Social Sciences (SPSS) using the t-test for one population, the t-test for two unequal-sized samples, the ANOVA test, the Mann-Whitney equation, and the Kriscal-Wells equation. The study reached the following results: Self-esteem among male and female students of the Faculty of Education in N'Djamena - University of Sebha is low, with differences attributed to the Sex variable in favor of girls. The study also proved that there are no statistically significant differences in self-esteem attributed to the variables: (academic specialization, parents' education level, economic income, and urban background).

Keywords: Self-esteem; Faculty of Education in N'Djamena; - Demographic variables.

مقدمة:

يواجه الإنسان في حياته مواقف مختلفة، تكسبه خبرات متعددة ومتنوعة، وقد تكون هذه الخبرات سارة وسعيدة وممتعة، وقد تكون سيئة ومريرة ومؤلمة، ويتوقف ذلك على طبيعة المواقف التي يواجهها الفرد، وأهم تلك المواقف الحياتية البيئة المنزلية وما تقدمه للفرد من خبرات قد تقوده إلى السعادة أو الشقاء طول حياته. ويعد التقييم الايجابي لصورة الذات لدى الطالب الجامعي أحد مؤشرات السعادة والتوافق النفسي

والاجتماعي والأكاديمي. وتختلف صورة الذات من طالب لآخر، فالعوامل الذاتية الخاصة بالطالب مثل المشاعر الداخلية والاتجاهات النفسية والميول والعمليات العقلية التي تشكلت لديه أثناء عملية عمليات التطبيع والتنشئة الاجتماعية التي مر بها في أسرته خلال الطفولة المبكرة والصبا، وإلى الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي عاشها، فضلاً عما اكتسبه من خبرات أولية في مواقف مختلفة خارج نطاق أسرته، كجماعة الرفاق والمدرسة وغيرها أثناء رحلة عمره الطويلة، كل هذه وغيرها تعتبر من أهم العوامل المؤثرة في تقدير الذات. ويشير سالم كما جاء في منسي إلى أن تقدير الذات من المفاهيم التي اتجه العلماء لدراستها في السنوات الأخيرة، حيث يعتبر عاملاً مهماً وفعالاً في توافق الفرد وصحته النفسية. ويذكر منسي والطواب أن الفرد الذي يمكنه أن يفهم سلوكه فهماً موضوعياً، أن يحقق توافقاً طيباً، لأنه يكون أميناً مع نفسه، ويعترف صراحة بأخطائه ونواحي فشله، ويستطيع أن يتقبل النقد بروح طيبة، ويحاول أن يعوض نقصه في مجال آخر مقبول اجتماعياً، فهو ليس في حاجة إلى الدفاع عن نواحي قصوره (منسي، ٢٠٠٢، ص:٣٧١). ويتوقف تقدير الفرد لنفسه في أي مرحلة من مراحل العمر على البيئة وكيفية تفاعله مع المحيطين به ونظرتهم إليه. فتقدير الذات هو ذلك البعد التقييمي في شبكة معقدة من الأبنية المعرفية، كالاتجاهات والاعتقادات التي تتعلق بالذات وتشكل في مجملها "مفهوم الذات" وهو بخلاف المكونات الوصفية لمفهوم الذات، حيث أنه ينطوي على الاعتقادات التقييمية التي تتعلق بذات الفرد من حيث صفاته الجسمية وقدراته وخصائصه النفسية، وعلاقته بالآخرين، وقيمته بالآخرين وقيمته الذاتية بشكل عام (محمد، ٢٠١٠، ص:٣٦). وقد أكد العديد من الباحثين أن الذات هي أساس التوافق بالنسبة للفرد، فهو يسعى إلى تحقيق ذاته عن طريق إشباع حاجاته المختلفة دون حدوث تعارض مع متطلبات وظروف البيئة المحيطة به، فإذا نجح الفرد في تحقيق التوازن بين حاجاته ومتطلبات بيئته وظروفه، انعكس ذلك بدوره على مفهومه نحو ذاته، فيراها بصورة يحبها ويرتضيها، وعندئذ يتكون لديه التقدير الايجابي نحو ذاته. (القحطاني، ١٤٣٣، ص:١٨). وعلى الرغم من أن طلبة كلية التربية بأنجمينا ـ جامعة سبها كغيرهم من طلاب الجامعات التشادية الأخرى يمتلكون قدرات ومهارات عقلية وجسمية متنوعة، إلا أن البعض منهم يجهل ذلك ! فانخفاض المشاركة الفاعلة في الأنشطة التعليمية، كالمناقشات وطرح الأسئلة وإبداء الرأي، علاوة على ذلك، فإن

مظاهر القلق تبدو واضحة لدى البعض منهم، وهذا مما يشير إلى احتمالية انخفاض مستوى تقدير الذات لديهم، وهو ما يسعى الباحث إلى التعرف عليه من خلال الدراسة الحالية.

٢. مشكلة البحث:

يعتبر تقدير الذات من المؤشرات الرئيسية التي ينبغي للمعلمين الانتباه إليها، فوقوف المعلم على تقديرات طلابه لذواتهم يمكنه من التنبؤ بتوافقهم النفسي والاجتماعي وبتحصيلهم الأكاديمي، وبنجاحهم المهني مستقبلاً. ويذكر (الغامدي، ٢٠٠٩، ص:١٠٩) أن تقدير الذات يعتبر البوابة لكل أنواع النجاح المنشودة، فمهما تعلم الشخص طرق النجاح وتطوير الذات، فان تقديره وتقييمه الضعيف لذاته لن يساعده في النجاح بالأخذ بأي من طرق النجاح. ويكون الرضا عن الذات دافعاً للفرد تجاه العمل والتوافق مع الآخرين، والإنجاز في مجالات تتفق مع قدراته وإمكانياته، والفرد الذي لا يتقبل نفسه ولا يشعر بالرضا عنها، يكون معرضاً للمواقف الإحباطية، ويشعر خلالها بالفشل وعدم التوافق النفسي والاجتماعي، ويدفعه ذلك إلى الانطواء أو العدوان. وقد لاحظ الباحث من خلال تجربته الشخصية بكلية التربية بأنجمينا ـ جامعة سبها أن بعض الطلاب يجدون صعوبة في التعبير عن ذواتهم، وهذا الأمر قد يكون سببه بعض أنماط التنشئة الاجتماعية في المجتمع التشادي، التي لا تتيح للطفل فرصة التعبير عن ذاته، الأمر الذي قد يؤدي إلى تقدير ذات منخفض، مما يستوجب إجراء دراسة لمعرفة مستوى تقدير الذات لدى أهم شريحة من شرائح المجتمع، وهي شريحة طلاب المرحلة الجامعية، فتمت صياغة المشكلة في السؤال الرئيس التالي: ما مستوى تقدير الذات لدى طلبة كلية التربية بأنجمينا ـ جامعة سبها في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية ؟

أهمية البحث:

من خلال مشكلة البحث تتضح أهميته على النحو التالي:

أ. **الأهمية النظرية:**

تمثل في أهمية الموضوع الذي تناوله البحث، حيث أن تقدير الذات يعد من أهم مؤشرات التوافق النفسي والاجتماعي للفرد، وتعتبر دراسته والوقوف على محدداته والعوامل المؤثرة فيه مهمة للباحثين والدارسين والمهتمين بدراسة الشخصية، لما تقدمه إليهم من معلومات تتعلق بهذا المتغير المرتبط بعملية التنشئة الاجتماعية للفرد.

ب. الأهمية التطبيقية:

من المتوقع أن تفيد نتائج البحث القائمين على أمر التربية والتعليم من خبراء تربويين ونفسيين واجتماعيين ومعلمين وأسر الطلاب في مجالات الحياة العملية (كالتنشئة الاجتماعية ـ والتوجيه المدرسي والجامعي ـ والإرشاد والعلاج النفسي). كما تفيد هذه النتائج في بناء البرامج التربوية والإرشادية، وتزود الآباء والمعلمين بالبيانات التي تساعدهم في تفهم حاجات الطفل المراهق، ومن ثم العمل على إشباعها، وتحقيق تكامل شخصية سوية.

أهداف الدراسة: يهدف البحث إلى الكشف عن:

- مستوى تقدير الذات (انخفاض ـ توسط ـ ارتفاع) لدى طلبة كلية التربية بأنجمينا ـ جامعة سبها.
- الفروق في مستوى تقدير الذات لدى طلبة كلية التربية بأنجمينا ـ جامعة سبها في كل من متغيرات: (الجنس . التخصص الأكاديمي . مستوى تعليم الوالدين . المستوى الاقتصادي للأسرة . الخلفية الحضرية للطالب).

أسئلة البحث: في ضوء أهداف البحث تتحدد أسئلته في النقاط التالية:

- ما درجة سيادة تقدير الذات لدى طلبة كلية التربية بأنجمينا ـ جامعة سبها (انخفاض ـ توسط ـ ارتفاع) ؟
- هل توجد فروق في تقدير الذات لدى طلبة كلية التربية بأنجمينا ـ جامعة سبها تعزى لمتغيرات: (الجنس . التخصص الأكاديمي . مستوى تعليم الوالدين . المستوى الاقتصادي للأسرة . الخلفية الحضرية للطالب) ؟

فروض البحث: في ضوء أسئلة البحث تصاغ فروضه على النحو التالي:

- يسود تقدير الذات لدى طلبة كلية التربية بأنجمينا ـ جامعة سبها بدرجة منخفضة.
- توجد فروق في تقدير الذات لدى طلبة كلية التربية بأنجمينا ـ جامعة سبها على أساس المتغيرات التالية: (الجنس ـ المستوى التعليمي للوالدين ـ المستوى الاقتصادي للأسرة ـ والخلفية الحضرية للطالب).

حدود البحث:

تنحصر حدود البحث الحالي في النقاط التالية:

- **الحدود الموضوعية:** تقدير الذات لدى عينة من طلبة كلية التربية بأنجمينا ـ جامعة سبها في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية.
- **الحدود البشرية:** طلبة كلية التربية بأنجمينا ـ جامعة سبها.
- **الحدود المكانية:** كلية التربية بأنجمينا ـ جامعة سبها.
- **الحدود الزمنية:** طبقت الدراسة الميدانية في العام الأكاديمي ٢٠٢٣ ـ ٢٠٢٤ م.

مصطلحات الدراسة:

تتحدد مصطلحات الدراسة في النقاط التالية:

١. **تقدير الذات:** يعرف ايزاكس Isaac تقدير الذات بأنه الثقة بالنفس والرضا عنها، واحترام الفرد لذاته ولانجازاته، واعتزازه برأيه وبنفسه وتقبله لها، واقتناع الفرد بأن لديه من القدرة ما يجعله نداً للآخرين (الغامدي، ٢٠٠٩، ص:١٠٦). أما إجرائياً فيعرف الباحث تقدير الذات بأنه المجموع الكلي لدرجات أفراد عينة الدراسة من خلال الإجابة عن أسئلة أداة قياس تقدير الذات المعدة للدراسة الحالية.

٢. **طلبة كلية التربية بأنجمينا ـ جامعة سبها:** هم طلبة أقسام كلية التربية بأنجمينا ـ جامعة سبها الخمسة، وهي: قسم الرياضيات والفيزياء والكيمياء والتاريخ الطبيعي والفلسفة وعلم الاجتماع المسجلين في العام الجامعي: ٢٠٢٣ ـ ٢٠٢٤ (٣٤٢) والبالغ عددهم طالباً وطالبة.

٣. **كلية التربية بأنجمينا:** هي إحدى كليات جامعة سبها الليبية، ومقرها العاصمة التشادية أنجمينا، وتضم خمسة أقسام، هي: قسم الرياضيات وقسم الفيزياء وقسم الكيمياء وقسم الأحياء وقسم الفلسفة وعلم الاجتماع.

٤. **المتغيرات الديموغرافية:** هي مجموع الخصائص والعوامل المحيطة بالطالب والتي تؤثر في تقديره لذاته، وتشمل: الجنس (ذكر/أنثى) ـ التخصص الأكاديمي ـ المستوى التعليمي للوالدين، والمستوى الاقتصادي للأسرة، بالإضافة إلى الخلفية الحضرية للطالب.

المبحث الأول: تقدير الذات وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية

أولاً ماهية الذات:

يعد مصطلح الذات من المصطلحات القديمة في مجال علم النفس، إلا أن معاني الذات تغيرت عبر رحلة طويلة من القرون، فقد ناقشه الفلاسفة في الشرق والغرب على أنه الروح (Soul)، وأحياناً أخرى بمعنى الذات (Self)، وأحياناً أخرى بمعنى الأنا (Ego) (كنيوة، ٢٠١٨، ص:٣٦). وتحمل كلمة الذات عند علماء النفس معنيين متميزين، فهي تعرف من ناحية باتجاهات الشخص ومشاعره نحو نفسه، ومن ناحية أخرى تعتبر مجموعة من العمليات السيكولوجية التي تحمل السلوك والتوافق، ويمكن أن نطلق على المعنى الأول الذات كموضوع (Self Object)، حيث اتجاهات الشخص ومشاعره ومدركاته وتقييمه لنفسه كموضوع، وبهذا تكون الذات فكرة الشخص عن نفسه، ويمكن أن نطلق على المعنى الثاني الذات كعملية (Self Process)، فالذات هي الفاعل تتكون من مجموعة نشطة من العمليات كالتفكير والتذكر والإدراك (سليمان، ٢٠٠٠، ص:٢١). وتنقسم الذات لدى كارل روجرز Rogers إلى:

١- **الذات الحقيقية (The real self):**

تعد الذات الحقيقية جوهر ومركز مفهوم الذات، وهي تعني ما يكونه الشخص فعلاً. وبصفة عامة، فإن الأفراد يشوهون الواقع الحقيقي بشكل أو بآخر، ونتيجة لهذا التشويه فغالباً ما يصبح من المستحيل أن ننزع الغطاء عن الذات الحقيقية.

٢- **الذات الاجتماعية (Social self):**

وهي الذات كما يراها الآخرون، بحيث يدرك الفرد بأن الآخرين يفكرون فيه بطريقة خاصة، وفي معظم الأحيان، فإن الفرد يحاول أن يكون في مستوى التوقعات من جانب الآخرين، لذا تنشأ الصراعات الداخلية عند وجود فجوة بين الذات المدركة والذات الاجتماعية.

٣- **الذات المثالية (Ideal self):**

يسعى كثير من الأفراد إلى تحقيق الطموحات والغايات التي يتطلعون إليها، وهو ما يمثل الجانب المثالي من الداخل، أو يدمج الأدوار والتطلعات ليعطي للفرد وجهة لحياته. وعموماً تعكس الذات المثالية ما يود المرء أن يعمله أو يكون عليه، فيصبح الفرد في حالة استواء نفسي كلما قلت الهوة أو الفجوة بين ما يريده وما يمتلكه فعلاً من إمكانات وقدرات. فالذات المثالية تعد الطاقة المهمة التي تستخدم بفاعلية في العلاج المتمركز حول العميل (الصمادي، ٢٠١٨، ص:٢٥٤).

ويميز قرني بين الذات والشخص، فالذات: هي كيان داخلي لا يدركه على الحقيقة إلا الفرد نفسه، بينما لا يدركه الآخرون إلا على نحو ناقص وغير مباشر وبتوسط علامات وأفعال قد تفهم حق فهم وقد لا يتم ذلك ! في حين أن الشخص هو الكيان الموضوعي للفرد والمدرك من جانب الآخرين ومن الخارج، أما من الداخل فلا ! والشخصية اصطلاح تستخدمه الدراسات النفسية، وهي تدل على مجموع سمات الفرد النفسية، ومجموع دوافعه التي تشكل جميعاً كلاً متسقاً متفاعلاً هو الذي يحدد إلى درجة كبيرة ما يمكن أن نتوقعه من سلوك الفرد في موقف "ما". وإن ما قد نلاحظه من تنافر أو تضاد أحياناً في سلوك فرد "ما" ليس مرجعه إلى الذات، بل إلى الشخصية، وهي التي تتعامل مع المواقف الخارجية على نحو مباشر(قرني، ٢٠٠٢، ص:٣٧ ـ ٣٨). فالإنسان الذي يتفاعل مع هذا الوجود بمكوناته المختلفة هو تكوين نفسي، هو شخصية تتميز وتنفرد بخصائص معينة، وتحقق ذاتها في العمل والإنتاج، وفي نظام العلاقات الاجتماعية المختلفة، وتستخدم ما لديها من قدرات وطاقات في التفاعل مع هذا العالم والارتقاء به (منصور، ٢٠٠٣، ص:٥).

يستخلص الباحث من هذا الاستطراد السابق لماهية الذات، أن هذا المفهوم يعد من المفاهيم المركبة والمعقدة للغاية، فقد اعتبره بعض فلاسفة العصر اليوناني أنه مرادف لمعنى الروح، أما علماء النفس المحدثين فقد فهموا الذات بأنها تلك المشاعر الوجدانية الذاتية الخاصة بالفرد، كما تعني الذات عندهم أيضا بأنها كافة العمليات النفسية التي تؤدي إلى توافق الفرد مع بيئته، وهذا يعني أن الذات عبارة عن تصور الفرد لنفسه كموضوع مستقل، سواء كان هذا التصور واقعياً أم كان خيالياً، بالإضافة إلى مدى فاعلية هذا الموضوع المدرك في المواقف الحياتية المختلفة من خلال عمليات التفكير والإدراك والتذكر وكافة الأنشطة العقلية، وهذا المفهوم للذات هو ما يقوم عليه مفهومنا لتقدير الذات.

ثانياً ماهية تقدير الذات:

تقدير الذات مفهوم افتراضي يشتمل على جميع الآراء والأفكار والمشاعر والاتجاهات التي يكونها الفرد عن نفسه، فضلاً عن المعتقدات والقيم والقناعات والطموحات المستقبلية التي تتأثر إلى حد كبير بالنواحي الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية (سعيد، ٢٠١٥، ص:١٠٨). وهو مفهوم حديث النشأة، ظهر في أواخر

الخمسينات، وسرعان ما أخذ مكانته المتميزة بجانب المصطلحات الأخرى التي شملتها نظرية الذات، مثل الذات الواقعية، ومفهوم الذات المثالية، ومفهوم تقبل الذات، وفي الأخير مفهوم تقدير الذات. (برجي، ٢٠١٨، ص:٢).

كما يعد تقدير الذات من الموضوعات المهمة التي مازالت تتصدر المراكز الأولى في البحوث النفسية والشخصية، فنحن نعيش في عصر محفوف بتغيرات سياسية واقتصادية وثقافية لها تأثيرها المباشر على الكائن البشري، فتزيد من معدلات المشقة والضغط والتي بدورها ترفع من معدلات الاضطرابات النفسية والجسمية، لتحول دون توافق الفرد السليم، فتؤثر تأثيراً جوهرياً على شخصيته، مما يؤدى إلى خلل في أحد الأجهزة، ألا وهو تقديره لذاته (محمد، ٢٠١٠، ص:٣٦).

ولتقدير الذات مكونان أساسيان هما: الكفاءة الذاتية وقيمة الذات، والكفاءة الذاتية معناها تمتع المرء بالثقة بالنفس وإيمانه بأنه قادر على التكيف والتعامل مع التحديات الأساسية في الحياة، وقيمة الذات تعني في الأساس قبول المرء لنفسه من غير شرط أو قيد، وأن يكون لديه شعور بأنه أهل للحياة وجدير بأن يبلغ السعادة فيها، أي يشعر بأن له شأن وأهمية فيها، وكل من الكفاءة الذاتية وقيمة الذات يجعل المرء يشعر بالرضا عن نفسه (رانجيت، ٢٠٠٥، ص:٣). ويوجد ثلاثة أبعاد متمايزة لتقدير الذات هي: المظهر المادي (التقدير المادي للذات)، وأداء المهام (تقدير أداء الذات)، والعلاقات الشخصية (التقدير الاجتماعي للذات) (رانجيت، ٢٠٠٥، ص:٤). وهو ما يسمى بتقدير الذات الشامل.

يعرف (Rosenberg) تقدير الذات على أنه اتجاهات الفرد الشاملة سالبة كانت أم موجبة نحو نفسه، وهذا يعني أن تقدير الذات المرتفع معناه أن الفرد يعتبر نفسه ذات قيمة وأهمية، بينما تقدير الذات المنخفض يعني عدم رضا الفرد عن نفسه أو رفضه لذاته. (كنيوة، ٢٠١٨، ص:٣٩). وإن حاجات تقدير الذات في رأي الجماعي تتمثل في رغبة الفرد في تحقيق ما يتلاءم مع قدراته أو رغباته في تكوين ما يود أن يكونه وما يمكنه أن يكون (الجماعي، ٢٠٠٧، ص:٨١). فالشخص المتوافق يتصف بتقديره لذاته وإدراكه لقيمتها، ويكون واقعياً لنواحي ضعفه وقوته، وعلى المنزلة التي يستطيع بلوغها، وعلى ما هو متوقع منه، مثل هذا الشخص يعلم حقيقة نفسه ويتقبلها (الجماعي، ٢٠٠٧، ص:٨٥).

ويميل الفرد إلى معرفة وتأكيد ذاته بدافع من الحاجة إلى التقدير والمكانة والاعتراف والاستقلال والاعتماد على النفس، وإظهار السلطة على الغير، وبالرغبة في التزعم والقيادة. وتدفع هذه الحاجة الإنسان إلى تحسين الذات. وحاجة الإنسان إلى التقدير تدفعه إلى السعي دائماً للانجاز والتحصيل لإحراز المكانة والقيمة الاجتماعية، وهذه حاجة أساسية تدفع الناس دائماً إلى عضوية الجماعات لتحقيق المركز والقيمة الاجتماعية (زهران، ٢٠٠١، ص:٣٤). فالأفراد الذين يدركون أنفسهم على أنهم ذو قيمة ومؤثرون وناجحون (تقدير ذات مرتفع) بشكل عام سوف يتنبأ لهم باحتمالات النجاح في المهام، حيث أن هذه الاحتمالات تكون مرتفعة (فاعلية ذات مرتفعة) عن أولئك الذين يرون أنفسهم أقل كفاءة وتأثيراً ونجاحاً وقيمة (قدير ذات إجمالي منخفض) (كنيوة، ٢٠١٨، ص:٣٩). ومن خلال التعريفات السابقة لتقدير الذات يخلص الباحث إلى التعريف التالي: تقدير الذات مفهوم سيكولوجي يشير إلى الطريقة التي ينظر بها الفرد لذاته وتقييمه لها وشعوره بقيمتها وبأهميتها في الحياة. ويعتمد تقدير الذات على الثقة بالنفس التي قامت على أساس مجموعة من الخصائص الجسمية والنفسية والعقلية، فضلاً عن العوامل البيئية والمواقف والظروف التي مر بها خلال مسيرة حياته المختلفة.

ثالثاً بعض المفاهيم المرتبطة بتقدير الذات:

هناك بعض المصطلحات النفسية المرتبطة بتقدير الذات منها: مفهوم الذات، وصورة الذات، وفاعلية الذات، واعتبار الذات. أما الفرق بين مفهوم الذات وتقدير الذات: فقد واجه المهتمون بدراسة الذات صعوبات في الاتفاق على تعريف موحد لبعض المفاهيم مثل مصطلحي مفهوم الذات (Self- concept)، وتقدير الذات (Self- esteem) وبالرغم من استخدام هذين المصطلحين كمترادفين أحياناً، فإن كلاً منهما يمثل أبعاداً مختلفة من إدراك الذات، حيث ينطلق مفهوم الذات من وصف للذات بدلالة الأدوار والصفات التي يمتلكها الفرد، ولا يتضمن هذا الوصف إحساسا بالإيجابية أو السلبية تجاه الذات أو تقييما لها. أما تقدير الذات فيعتمد على التقويم الذي يجريه الفرد على هذا الوصف للذات (برجي، ٢٠١٨، ص:٨٤).

يعرف جاجيز Gages مفهوم الذات بأنه مايستجيب به الفرد عادة عن سؤال من أنا ؟ وبما يتضمنه هذا السؤال من تفاصيل واسعة تتعلق بمكانة الفرد ووضعه الاجتماعي، وبدوره بين المجموعة التي يعيش فيها أو ينتمي إليها، وبانطباعاته الخاصة عن

مظهره العام وشكله، وعما يحبه ويكرهه، وعن تصرفاته وأساليب تعامله مع الآخرين (عبد الله، ٢٠٠٠، ص:١٢). كما فرق Hamatchec بين ثلاثة مصطلحات أساسية، هي: الذات Self، ومفهوم الذات Self - concept، وتقدير الذات Self - steem، حيث يرى أن كلاً منها يمثل جزء من شخصية الفرد الكلية، فالذات هي الجانب الذي نعيه من أنفسنا في المستوى الشعوري. أما مفهوم الذات فانه يشير إلى تلك المجموعة الخاصة من الأفكار والاتجاهات التي تتكون لدينا حول وعينا بأنفسنا في أي لحظة من الزمن، أو هو ذلك البناء المعرفي المنظم الذي ينشأ من خبرتنا بأنفسنا. أما مفهوم تقدير الذات، أي تقييم الشخص لنفسه في حدود طريقة إدراكه ووعيه لآراء الآخرين فيه، وفكرة المرء عن نفسه، هي نمط إدراكه ووعيه لذاته (الغامدي، ٢٠٠٩، ص:١٠٤).

ويعني مفهوم الذات الطريقة التي ينظر بها الفرد إلى نفسه، ويكون تفكيره وشعوره وسلوكه غالبا متسقاً ومنسجماً مع مفهومه عن ذاته، أو مجموعة من القيم والاتجاهات والأحكام التي يملكها الإنسان عن سلوكه وقدراته وجسمه وجدارته كشخص، وهو مفهوم متعلم (مكتسب) يتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع بيئته. (المحمودي، ٢٠٠٦، ص:١١٥). وإن الفرد الذي يمتلك مفهوم ذات منخفض هو ذلك الفرد الذي يفتقر إلى الثقة في قدراته، وهو الذي يكون يائساً، لأنه لا يستطيع أن يجد حلاً لمشاكله، ويعتقد أن محاولاته ستلاقي الفشل، وسيكون أدائه فاشلاً (برجي، ٢٠١٨، ص:١٠٥).

وأما صورة الذات (L'image de soi): فبحسب موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، فإن صورة الذات هي الذات كما يتصورها أو يتخيلها صاحبها، وقد تختلف صورة الذات كثيراً عن الذات الحقيقية. ولهذه الصورة أهمية كبيرة لتكوين شخصية الفرد، إذ على أساسها يكون فكرته عن نفسه، ويكون سلوكه متأثراً بها، وهذه الصورة المأخوذة تكون متجددة ودائمة التغيير أو الديناميكية. (زبيدة، ٢٠٠٧، ص:٢٣).

وأما فاعلية الذات فيرى Bandura بأنها هي اعتقاد الفرد في قدراته واستطاعته على أداء نوعي معين، أي اعتقاد أو إدراك الفرد بأنه فاعل وكفء، ويستطيع النجاح في أداء سلوك نوعي معين. (كنيوة، ٢٠١٨، ص:٤١). ويرى باندورا إن تصورات الأفراد لفاعليتهم الذاتية هي أكثر التصورات تأثيراً في حياتهم اليومية وأكثر تأثيراً في اختيارهم فيكونوا إما سلبيين أو إيجابيين في تقييمهم لذاتهم، ولذا يصبح الأفراد إما ناجحين إذا امتلكوا فاعلية ذات مرتفعة أو مكتئبين إذا امتلكوا فاعلية ذات منخفضة (سالم، ٢٠٠٩،

ص:١٣٧). ويتمثل اعتبار الذات في الحاجة لاحترام الذات من ناحية، والحاجة لأن يحترمها الآخرون من ناحية أخرى، ومن مظاهرها: الرغبة في القوة، والانجاز، والكفاءة، والثقة، والاستقلال، فضلاً عن الرغبة في الشهرة والمكانة والأهمية، والاعتراف الاجتماعي (إبراهيم، ٢٠٠٣، ص:٤٠٨).

أنواع تقدير الذات: يوجد نوعان من تقدير الذات لدى الفرد، وهما:

أ. تقدير الذات الايجابي:

ويتمثل في تقييم الفرد وشعوره بقيمته، وأهميته وقبوله من غير شرط أو قيد، وأنه جدير بالحياة والسعادة فيها، وكذلك شعوره بكفاءته الشخصية، ويعبر عنها من خلال مشاعره، وإحساسه بالنجاح، وثقته بنفسه وإيمانه بقدرته على التكيف مع صعوبات الحياة، ويظهر في أسلوب علاقاته بالآخرين ورضاه عنها، ويمكن أن يطلق عليها تقدير الذات المرتفع (القحطاني، ١٤٣٣، ص:٢١). وينعكس هذا المفهوم على الفرد الذي يشعر بالرضا عن ذاته وتقبله لها، وتكون هذه الصورة واضحة ويلمسها الآخرون الذين يتعاملون معه من خلال تقديره الإيجابي لذاته واحترامه لها ولثقته في نفسه وفي الآخرين (المحمودي، ٢٠٠٦، ص:١١٨).

ب. تقدير الذات السلبي:

ويتمثل في تقييم الفرد لنفسه بعدم أهميته وتفاهته، وعدم رضاه عن ذاته، وشعوره بالفشل والإحباط والعجز أمام تحديات وصعوبات الحياة مع إحساسه بعدم الكفاءة الشخصية، مما يدفعه لاستخدام الكثير من الحيل الدفاعية، كما يظهر في أسلوب تعامله مع الآخرين، واعتماده عليهم، وشعوره بالقلق وعدم الأمان في علاقاته بالآخرين، ويمكن أن يطلق عليه تقدير الذات المنخفض (القحطاني، ١٤٣٣، ص:٢١). كما يتمثل هذا المفهوم في السلوكيات المنحرفة وأنماط العلاقات غير المتوازنة مع الآخرين، والسير في نهج يتناقض مع أساليب الحياة العادية التي يسلكها باقي الأفراد العاديين (المحمودي، ٢٠٠٦، ص:١١٨).

تكوين مفهوم الذات وتقديرها:

يعتبر نمو الشخصية عملية متصلة مستمرة وفي غاية التعقيد، تتضمن التفاعل بين الفرد وبيئته المادية والنفسية والاجتماعية، فالأشخاص ينمون أفكارهم ويكونون

صورة عن أنفسهم تعتمد بطريقة كبيرة على الطريقة التي يعاملون بها الأشخاص المهمين بالنسبة لهم في حياتهم. وصورة الذات هي محتوى إدراك الفرد لنفسه والقيم والاتجاهات السلبية والإيجابية التي يقدر بها الفرد صورته في صورة تقييم وحكم يطلق عليها تقدير الذات (محمد، ٢٠١٠، ص:٣٦). ويتكون مفهوم الذات لدى الفرد وينمو نتيجة الخبرات التي يمر بها في تنشئته الاجتماعية وهو يشكل المجال الظاهري الذي يعيش الفرد في ثناياه ويعي به ذاته، كما أنه يتأثر بما يتمتع به من قدرات عقلية ودوافع نفسية تحكم سلوكه وتوجهه (عبد الله، ٢٠٠٠، ص:٢٥).

مراحل نمو وتكوين الذات:

تنمو الذات لدى الفرد وفي أثناء نموها وتطورها تمر بعدة مراحل عمرية، وتتأثر في نموها بعوامل متعددة ذاتية وخارجية، وهذه العوامل هي:

١. مرحلة انبثاق الذات وبروزها (من الميلاد إلى سنتين):

وتتميز هذه المرحلة بتباين الذات واللاذات، وأول ما تبدأ به هو الصورة الجسدية للطفل، ثم يزداد التفاعل مع الأم ثم مع الآخرين، وهنا تبدو فردية الطفل، وفي خلال العامين يزداد تمييز الطفل لذاته عن طريق الاتصالات الحسية المتعددة، فيتعرف تدريجياً على الحدود الخارجية لجسمه، ويصبح يميز بين جسمه وبين الأجسام الأخرى.

٢. مرحلة تأكيد الذات (من ٣ ـ ٥ سنوات):

وهنا تظهر مرحلة تأكيد الذات وتدعيمها وترسيخها وتعزيزها، فيكون إثبات الذات عن طريق التحدي والمعارضة، مما يجعله يحس بقيمة ذاته. فاستعمال الضمائر مثل: لي ـ أنا ـ ليس دليلاً على التباين أو التمايز فحسب، بل هو دليل على وعي خالص للذات، فيدعم الطفل وعيه بذاته من خلال الاعتراض والرفض.

٣. مرحلة توسع وتشعب الذات (من ٦ ـ ١٢ سنة):

وفي هذه المرحلة تعدد وتتنوع التجارب التي يعيشها الطفل (الجسمية والعقلية والاجتماعية) والأدوار التي يقوم بها من خلال ردود أفعال المحيطين به، فتتوسع وتتشعب ذاته، وتتشكل صورة الذات الأولى التي تدعم ثقته بنفسه، هذه الثقة تسمح له بالاندماج مع مجتمعات أخرى غير عائلية، كالمدرسة مثلاً، وهكذا يتسع مفهوم الذات ليشمل التجارب الجديدة سواء أكانت إيجابية أم سلبية.

٤. مرحلة تمييز الذات (من ١٣ـ١٨ سنة):

تعتبر مرحلة المراهقة مهمة في حياة الفرد، فهي تتميز بتميز الذات وتكوين مفهوم شخصي ومحدد للذات، حيث يكون المراهق هويته ويؤكد ذاته مستقلة عن الآخرين.

٥. مرحلة النضج والرشد (٢٠ ـ ٦٠):

وفي هذه المرحلة لا يتطور مفهوم الذات على أعلى مستوى من التنظيم والتكوين فحسب، وإنما يمكن أن يتغير نتيجة لعدة متغيرات وأحداث مهمة في حياة الشخص، حيث يكون هناك تركيز كبير خارج نطاق الذات أو على الجانب الاجتماعي، فدرجة النجاح والفشل في الجانب الاجتماعي: المهنة ـ الزواج ـ العزوبية ـ التغيرات الاقتصادية للعائلة ـ حالات الطلاق، كل هذه العوامل تؤثر على نمو مفهوم الذات وعلى مستوى تطورها (توهامي، ٢٠١٥، ص:١١). بتصرف.

العوامل المؤثرة في تقدير الذات:

يبدأ تكوين مفهوم الذات منذ المراحل العمرية المبكرة من حياة الطفل، ويتأثر في تشكيله بمجموعة من العوامل، منها ما هو مرتبط بالفرد المدرك لصورة ذاته، ومنها ما هو مرتبط بالعوامل البيئة الخارجية التي يتفاعل معها الفرد. وأشارت أبو عيطة إلى أن الإحساس بمفهوم الذات يبدأ بالظهور في مرحلة الطفولة المتأخرة أو المراهقة المبكرة بمتابعة الحاجة لاكتشاف أكثر من البيئة والأشياء، واكتشاف الناس في البيئة، حيث يتعلم الطفل معلومات قد تكون إحدى قواعد تطوير مفهوم الذات (أبو عيطة، ٢٠١٥، ١٢٥).

وقد أشار العديد من الباحثين في مجال تقدير الذات إلى تأثره بالعديد من العوامل المختلفة، منها ما يتصل بالفرد ذاته كأفكاره عن ذاته، والتطلعات الشخصية، والانجازات الأكاديمية التي يقوم بها ويطلق عليها العوامل الذاتية أو الداخلية والتي تشكل دوراً فاعلاً بالنسبة للبالغين والكبار، ومنها ما يتصل ببيئته وظروفه تنشئته الاجتماعية، وعلاقته بالأفراد المهيمنين في حياته، حيث تعتبر المؤثر الأول في تشكيل تقدير الفرد لذاته في مرحلة الطفولة، ويطلق عليها العوامل الخارجية (القحطاني، ١٤٣٣، ص:٢٩).

أ. العوامل الذاتية:

وتتمثل في الخصائص الجسمية، والقدرة العقلية (الذكاء)، ويقصد بالخصائص الجسمية صورة الجسم وما تتضمنه من خصائص، كالطول والوزن والحجم والشكل العام، والخلو من الملامح المعيبة في نظر الفرد من خلال المعايير الثقافية، حيث أن الخصائص المعيبة للجسم يمكن أن تخفض من تقدير الفرد لذاته. كما أن القدرة العقلية العامة (الذكاء) تؤثر على إدراك الفرد لذاته، وإدراكه لاتجاهات الآخرين نحوه، والفرص المتاحة أمامه أو العوائق التي تواجهه.(الحربي، ٢٠٠٣، ص:١٨).

كما أن الشخص المنطوي شديد الحرص والحساسية يجرح شعوره بسهولة، وكثير الشك في نيات الناس ودوافعهم، وشديد القلق على ما قد يأتي به الغد، ومتقلب المزاج دون سبب ظاهر، كل ذلك يجعله في حالة قلق مستمر، وبالتالي يكون له تأثير على تقديره لذاته. ويعد الخوف من العوامل الذاتية التي تؤثر في تقدير الذات، فلقد اتضح أن تقدير الذات يتحدد بقدر خلو الفرد من الخوف، فالفرد الذي يتمتع بصحة جسمية ونفسية جيدة، يكون تقديره لذاته مرتفعاً والعكس. القلق هو عبارة عن حالة من الشعور بعدم الارتياح، والاضطراب والهم المتعلق بحوادث المستقبل، وكثيراً ما يصاحب القلق اضطرابات جسمية وتغيرات فسيولوجية، كتوتر العضلات واضطراب النوم، وهذا من شأنه أن يجعل تقدير الفرد لذاته منخفضاً (محمد، ٢٠١٠، ص:٤٣).

ب. العوامل البيئية:

ينمو مفهوم الذات من خلال الخبرات التي يمر الفرد أثناء محاولته التكيف مع البيئة، فهو يمر بمواقف بعضها يثير التوتر والبعض يخفف منه، أي أن الفرد في علاقته الديناميكية بالبيئة المحيطة يحصل على خبرات بعضها مريح وبعضها مؤلم، مثل هذه الخبرات هي التي يترتب عليها نمو التنظيمات السلوكية المختلفة بناء على عملية التعلم. غير أن هذه الخبرات لا تقف عند هذا الحد، أي مجرد نمو تنظيمات سلوكية خاصة أو دافع فردي منعزل، بل قد تؤدي أيضاً إلى نمو مفهوم عام عن الذات (أمزيان، ٢٠٠٧، ص:٢٨). وتؤدي أساليب التربية الأسرية دوراً مهماً في تكوين مفهوم الذات لدى الطفل، فالطفل الذي ينشأ في أسرة تبالغ في دلاله والاهتمام برعايته قد يؤدي به الحال إلى اكتساب مشاعر العجز وعدم القدرة على الاستقلالية، وربما نشأ على العناد والتسلط، كذلك قد يؤدي الدلال الزائد إلى الشعور بالنقص والدونية، وهو ما يعبر عنه أحياناً عن

طريق بعض الصور العدوانية. كما أن الإهمال في التربية يؤدي إلى نفس الأضرار والاضطراب لدى الفرد.(الشيخي، ٢٠٠٣، ص:٧٥).

مؤشرات ومظاهر قوة الذات: هناك بعض المؤشرات التي تدل على قوة الذات، ومنها:

- القدرة على تحمل التهديد الخارجي.
- القدرة على السيطرة على مشاعر الذنب.
- القدرة على كبت بعض الدوافع غير الاجتماعية دون أن تسبب أي نوع من الإزعاج.
- التوازن بين الصلابة والمرونة. وأن من مؤشرات الأنا الضعيفة عدم القدرة على معالجة الضغوط الخارجية، وعدم القدرة على التحكم في الذات، وعدم الرضا عنها.
- التخطيط والضبط.
- تقدير الذات والشعور بأنه يستحق الاهتمام.
- الوصول إلى الأهداف بدون صعوبات واضحة.
- القدرة على معالجة الضغوط" البيئية، الدافعية، والانفعالية وتعني الضبط الكافي عند التعامل مع الآخرين.
- استخدام المهارات والقدرات الموجودة لدى الشخص بأقصى طاقة ممكنة والواقعية في تحديد الأهداف.
- القدرة على العمل في إطار احترام الذات وفي حدود الأخلاق الاجتماعية والشخصية، والقدرة على التحكم في الذات.
- القدرة على إقامة علاقات تفاعلية سوية مع الآخرين (مقبل، ٢٠١٠، ص:٢٣).

تحسين صورة الذات لدى الطالب الجامعي: يحتاج الطلاب الذين ينخفض لديهم مستوى تقدير الذوات إلى إرشاد وتوجيه ودعم حتى يعيدوا ثقتهم بنفوسهم، فقد يكون لتوقعاتهم بالدور المنوط به بعد التأهيل والتدريب دور في اهتزاز ثقتهم بنفوسهم. ويذكر (إبراهيم، ٢٠٠٣، ص:١٨٠) على أن أسلوب الشخص وطرقه في التصرف مع الآخرين لا تمليها في كثير من الأحيان خصائصه الشخصية وسماته بقدر ما تمليها توقعاته عن الدور الذي يقوم به، وتوقعات الآخرين عن هذا الدور. ومن الأسباب الرئيسية في طلب الإرشاد كما يرى أبو عيطة هو انخفاض اعتبار الذات، فالشعور بالضعف والنقص هو أكثر الأسباب للدخول في الإرشاد النفسي، فالأشخاص الذين لا يعملون يشعرون

بالسوء عن ذواتهم، ويدركون أنهم أقل ويشعرون بالنقص، عكس الشخص الذي يمتدح من زملائه على أدائه يطور اعتباره لذاته (أبو عيطة، ٢٠١٥، ص:٩٠).

وبما أن طلاب السنة الأولى يمرون بمرحلة المراهقة فإنهم يعانون أزمة الثقة بالنفس نتيجة عدم تقدير الآخرين لهم. ويذكر (عبد الله، ٢٠١٤، ص:٢٦) بأن المراهق يحب أن يعرف الآخرون قدره، وهذا أمر يفتقده في هذه المرحلة، فإذا ما قدره أحد نال بهذا حبه وثقته بنفسه وبإمكاناته، وطريق ذلك أنه حينما يبذل جهداً ـ ولو صغيراً ـ نقدر له جهده ونشكره عليه، ونعرفه أنه يستطيع أن يبذل المزيد لو أراد، ويؤدي عدم إشباع هذه الحاجة إلى الإحساس بالدونية وتحقير الذات. ويرتبط تحسين صورة الذات بالنجاح، فقد أشار جبريل المذكور في (عباري، ٢٠١٥، ص:٢٤٦) إلى أن الطلاب الناجحين في دراستهم يتسمون بمفاهيم ذات ايجابية عن ذواتهم، على عكس الطلاب الفاشلون الذين يتسمون بمفاهيم سلبية، وتقييمهم لقدراتهم العقلية منخفض، ويتوقعون لأنفسهم الأداء السيء. كما أن شعور الفرد بالنجاح في انجاز عمل "ما" يدفعه إلى الاستزادة ويشعره بالثقة بالنفس، والجراءة في تناول الجديد من المشكلات، والفرد لا يسعى إلى النجاح فحسب، بل يفعل ما في وسعه حتى يكون أداؤه أفضل من أداء الآخرين، ليحصل على رضا الآخرين وحبهم، ويتفوق على أقرانه حتى يصل إلى التقدير (عبد الله، ٢٠١٤، ص:٢٩). ويسهم مفهوم الذات في الطريقة التي يفسر بها الأفراد المواقف التي تصادفهم في الحياة، والكيفية التي يصنفون بها المعلومات التي يحصلون عليها. ويرى مصطفى فهمي أن من أهم العوامل التي تؤثر في سلوك الفرد هي فكرته عن نفسه، ومدى إدراكه لها، فإذا كانت هذه الفكرة حسنة مشوبة بالرضا، فإن ذلك يدفعه على العمل والتوافق مع أفراد المجتمع، وإذا كانت فكرته عن نفسه مشوبة بعدم الرضا، فإنه كثيراً ما يتعرض للمواقف الإحباطية التي تجعله يشعر بالعجز والفشل (الدردير، ٢٠٠٤، ص:١٤٢).

المبحث الثاني: النظريات المفسرة لمفهوم تقدير الذات:

رغم أن موضوع الذات فقد تناوله الباحثون منذ القدم مثل وليم جيمس William James الذي ذكر أن الذات تتألف من ثلاثة مكونات، هي الذات المادية: وتتكون من ممتلكات الفرد المادية، والذات الاجتماعية: وتتكون من كيف ينظر الآخرون إليه، والذات الروحية: وتتكون من نزعاته وميوله... ومفهوم الذات لم يلق العناية

الكافية إلا في النصف الأول من القرن العشرين، حيث أصبح موضوعاً مطروقاً اليوم بشكل مكثف. (سليمان، ٢٠٠٠، ص:٢٢).

أ. النظرية التحليلية لسيجموند فرويد:

وضع هذه النظرية سيجموند فرويد S Freud في أوائل القرن العشرين، فقد قسم الذات إلى ثلاثة أقسام هي:

١. **الذات الدنيا:** وهي بدائية في طبيعتها، أي أنها تكوين بدائي في الشخصية، تختزن الرغبات الغريزية في الإنسان، وتستهدف الأنا الدنيا هنا تحقيق الإشباع الآني والمباشر للحاجات والرغبات دون مراعاة لمطالب المجتمع وقواعده.

٢. **الذات الوسطى:** تبدأ الذات الوسطى بممارسة بعض الضوابط الذاتية، وتتعامل مع الصراعات بين مطالب الأنا الدنيا ومطالب الآباء والسلطة. وتصبح وظيفة الذات الوسطى التوفيق بين مطالب الذات الدنيا والذات العليا، دون الإخلال بتعاليم الآباء، ولكي تتحقق، عليها أن تنمي الحيل الدفاعية التي تعتبر عملية لا شعورية تستعملها لحماية نفسها من الشعور بالقلق.

٣. **الذات العليا:** وهي بمثابة الضمير الخلقي ومقر القيم والأخلاق الفاضلة القيمة، وما أن تنمو الذات العليا حتى تتحول الضوابط الأبوية وضوابط المجتمع إلى ضوابط داخلية تنبع من ذات الفرد. ولقد اعتقد فرويد أن نمو هذه العناصر الثلاثة من عناصر الشخصية يكون وفقاً لجداول زمنية داخلية تتحكم فيها تغيرات بيولوجية تحدث في أجزاء الجسم الذي يعمل كمصدر للاشباع الجنسي(توهامي، ٢٠١٥، ص:١٢). ومن أهم وظائف الأنا الأعلى (الذات العليا) كبح اندفاعات الهو ومطالبه، ومطالبة الأنا (الذات الوسطى) باستبدال الأهداف الواقعية بالأهداف الأخلاقية أو المثالية، والسعي وراء الكمال. فألانا الأعلى (الذات العليا) تسعى دائماً إلى مواجهة الهو والأنا، وتحويل الشخصية كما تتخيلها هي في عالمها المثالي، ولكنها تشبه الهو في درجة اللامعقولية، كما أنها تشبه الأنا في حرصها على التحكم في الغرائز، ولكنها تختلف عن الأنا، من حيث أنها لا تسعى إلى تأجيل إشباع الحاجات الغريزية، بل إلى وقفها كلية. وكل هذه التقسيمات الثلاثة للذات تعمل بشكل دينامي متظافر، وليس كثلاثة أجزاء منفصلة. وبشكل عام فإن الهو تمثل الجانب العضوي للشخصية، أما الأنا فتمثل الجانب النفسي، بينما تمثل الأنا الأعلى ضمير المجتمع (إنصورة، ٢٠١٥، ص:٣٢٣).

ب. نظرية الحاجات لأبراهام ماسلو Ibraham Maslow Theory:

لقد وضع ماسلو نظريته في هرمية الحاجات، والتي تقوم على أساس أن الحاجات لا تتساوى في أهميتها بالنسبة للإنسان، وبالتالي لا تتساوى في قوتها الدافعية، وفي إلحاحه طلباً للاشباع. ولكي يصور ماسلو هذا التدرج، افترض أن الدوافع يمكن تصنيفها وترتيبها في مستويات تقع على شكل هرم متدرج، فالحاجات في قاعدة الهرم والمنتسبة إلى مستوى أدنى تدل على قوتها وأهميتها، وأنها الأولى بالإشباع، بينما الحاجات المنتسبة إلى مستوى أعلى تدل على ضعف إلحاح الحاجة إليها، ولكي يصل الفرد إلى قمة الهرم (الحاجات العليا) فلابد أن يكون قد أمن إشباع حاجاته الأولية، ومتى ما وصل الفرد إلى إشباع حاجاته العليا في قمة الهرم، فهذا دليل على درجة رقيه ومدى تحقيقه لذاتيته. وأشار ماسلو إلى أن حاجات التقدير تتضمن:

١. الحاجة إلى تقدير الفرد لذاته واحترامها، والشعور بالجدارة والكفاءة والثقة بالنفس والانجاز.

٢. الحاجة إلى التقدير من الآخرين، ويتضمن المكانة، المركز، الشهرة، التقبل. (القحطاني، ١٤٣٣، ص:٢٥) بتصرف.

جـ. نظرية الشخصية (الذات) لكارل روجرز (C. Rogersse Theory):

عند الغوص أكثر فيما يتصل بفكرة كارل روجرز عن الذات نجدها تمثل النواة في نظرية الشخصية، حتى يمكن القول بأن نظرية الشخصية المتمركزة حول العميل هي نظرية في الشخصية متمركزة حول الذات، حيث ارتكزت واعتمدت نظرية روجرز بعمق على خبرته في مجال الإرشاد والعلاج النفسي، وبذلك بدأ تاريخ نظرية الذات عندما أخذ بالطريقة التي ابتدعها وطورها في مجال العلاج النفسي وهي طريقة العلاج غير الموجه، أو العلاج الممركز حول العميل. ومن ناحية نظرية الذات، نجد أن الذي يحدد السلوك ليس المجال الطبيعي الموضوعي، ولكنه المجال الظاهري (عالم الخبرة) الذي يدركه الفرد بنفسه، فالمجال الذي تحدث فيه الظاهرة هو الذي يحدد معناها، وهذا المعني أو هذا الإدراك هو الذي يحدد سلوكنا واستجابتنا نحو الموقف. ومن أبرز مفاهيم نظرية روجرز في الذات هي:

١. مفهوم الكائن العضوي (Organisme): وهو الفرد ككل، والذي يتميز في رأي هذه النظرية بأنه يستجيب ككل منظم للمجال الظاهري لإشباع حاجاته المختلفة، كما أن تحقيق الذات وصيانتها وترقيها هي دافع الكائن العضوي الأساسي.

٢. مفهوم المجال الظاهري (Phenomenal): الذي يعني الخبرة في كليتها، وهو يتميز بكونه شعورياً أولا شعورياً حسب إمكانية تمثيل الخبرة تمثيلاً رمزياً وتعبير الفرد عنها أو عدم إمكانية ذلك.

٣. الذات: وهو مفهوم هذه النظرية الأساسي ونواتها، فهو المحور الرئيسي للخبرة التي تحدد شخصية الفرد في هذه النظرية، ففكرتنا عن ذاتنا أي الطريقة التي ندرك بها ذاتنا هي التي تحدد نوع شخصيتنا وكيفية إدراكنا لها. ويعتبر روجرز الذات بأنها جزء متميز من المجال الظاهري، تتكون من المدركات الشعورية والقيم المتعلقة به (الأنا)، ويتضمن مفهوم الذات الصورة الرئيسية المتعلقة "بمن أكون أنا" كمدرس أو طالب أو موظف، أو كشخصية له تاريخ معين ومجموعة من المطامح والأهداف. ومن خلال ذلك يستجيب الكائن الحي ـ ككل منظم ـ للمجال الظاهري من أجل إشباع حاجاته، ذلك إذا كان هناك عدد من الحاجات المحددة، إلا أن هناك دافعاً واحداً أساسياً، وهو تحقيق وتأكيد أو الرفع من قيمة الذات، ويستطيع الفرد أيضا أن يعبر عن خبراته شعورياً. أما إذا أحجم عن التعبير والإفصاح عن هذه الخبرات، فإنها تظل باقية في مكامن اللاشعور. .(المحمودي، ٢٠٠٦، ص:١٢٢ ـ١٢٣). بتصرف.

د. نظرية النمو النفسي ـ الاجتماعي لإيريك اريكسون:

تعتبر نظرية اريكسون (Erikson) في النمو النفسي الاجتماعي (développent Psychosocial) امتداداً لما قدمه فرويد(Freud) في نظريته عن النمو النفسي الجنسي، إلا أن اريكسون ركز على نمو الأنا وفاعليتها مؤكداً على أهمية الجوانب الاجتماعية والبايولوجية والنفسية كعوامل محددة للنمو. ويقسم اريكسون دورة حياة الإنسان إلى ثمان مراحل، تبدأ كل منها بظهور أزمة نفس/اجتماعية Psychosocial Crisis وتسعى الأنا جاهدة لحل هذه الأزمة، وكسب فاعليات جديدة تزيدها قوة، وتجعلها قادرة على مواجهة مصاعب الحياة. والأزمة هنا لا تعني مشكلة مستحيلة الحل بل تعبير عن وجود مطالب ملحة بحاجة إلى مواجهة وإشباع، ومع ذلك فإن هناك احتمالين لحل الأزمة، فهي إما أن تحل إيجاباً مما يعني استمرارية النمو وكسب الأنا لفاعلية جديدة، أو سلباً مما يعني إعاقة

النمو وفشل الأنا في كسب فاعلية متوقعة، مما يعني درجة من الاضطراب النفسي والسلوكي المتمثل في السلوك المضاد، كعدم الثقة في المرحلة الأولى، والخجل والشك في المرحلة الثانية، وهكذا في بقية المراحل (عسيري، ١٤٢٤، ص:١١) بتصرف.

يتضح للباحث من خلال السرد السابق لنظريات تقدير الذات، أن هناك تبايناً كبيراً في وجهات نظر علماء النفس حول تقدير الذات. يرى سيجموند فرويد أن تقدير الذات يرتبط بالخبرات والتجارب الأولية في مرحلة الطفولة، وأن تقدير الذات يتكون من ثلاثة أجهزة هي: الهو، والأنا، والأنا الأعلى، وأن التفاعل بين هذه العناصر الثلاثة يؤثر في تقدير الذات سلباً أو إيجاباً. أما أبراهام ماسلو فيرى بأن تقدير الذات يتوقف بدرجة كبيرة على إشباع الحاجات النفسية الأساسية، مثل حاجات الأمن والسلامة والحب والشعور بالانتماء. أما كارل روجرز فيرى بأن تقدير الذات يعتمد على الطريقة التي ندرك بها ذواتنا، فما نكونه عن ذواتنا يحدد طريقة تقديرنا لها، فقد يتكون مفهوم ايجابي عن الذات، وقد يتكون مفهوم سلبي. في حين يرى اريك اريكسون بأن تقدير الذات يتكون عبر مراحل ثمانية يمر بها الإنسان، ابتداء من طفولته مروراً بمراهقته، وانتهاء بشبابه ورشده، وأن تقدير الذات يتشكل من خلال المواقف التي يواجهها الفرد عبر تلك المراحل الثمانية، وأن للأسرة والمجتمع دور كبير في تكوين وتشكيل مفهوم تقدير الذات لدى الفرد.

المبحث الرابع: الدراسات السابقة:

تعتبر الدراسات السابقة غاية في الأهمية، حيث أنها تزود الباحث بالمفاهيم والمصطلحات ذات العلاقة بالموضوع، فضلاً هن الإجراءات الفنية المناسبة للدراسة، وقد اطلع الباحث على عدد من الدراسات السابقة التي تتعلق بموضوع الدراسة الحالية، وقد سردها تنازلياً وفقاً لتاريخ إجراءها:

١. دراسة فراجر Frager (1987): هدفت إلى دراسة العلاقة بين تقدير الذات والقدرة الابتكارية. وتكونت عينة الدراسة من (100) طالباً من الذكور والإناث. وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة بين تقدير الذات الابتكارية عند الطلاب، كما أشارت إلى وجود فروق دالة بين الذكور والإناث في تقدير الذات لصالح الإناث.

٢. دراسة جبريل (1993): حاولت الدراسة التعرف على الفروق في تقدير الذات لدى المتفوقين وغير المتفوقين دراسياً، والتعرف على الفروق في تقدير الذات بين الذكور

والإناث في المرحلة الثانوية. وتكونت عينة الدراسة من (600) طالباً وطالبة، نصفهم من ذوى التحصيل المرتفع، والنصف الآخر من ذوى التحصيل المتدني وبالتساوي ذكوراً وإناثاً. وقد استخدم الباحث مقياس تقدير الذات. وأظهرت النتائج وجود فروق في تقدير الذات بين الطلبة المتفوقين وغير المتفوقين، وأيضاً عدم وجود فروق في الدرجة الكلية لتقدير الذات يعزى لمتغير الجنس.

٣. دراسة Kristen & al (١٩٩٩): هدفت الدراسة إلى معرفة الفروق بين الجنسين في تقدير الذات. واعتمدت على تحليل مضمون الدراسات السابقة في الكشف عن الفروق بين الجنسين في تقدير الذات. وأشارت النتائج إلى أن هناك اتجاهين للتحليل: تحليل مضمون الأبحاث التي تناولت الذات، وبلغت (216) استجابة تدل على أن الفروق لصالح الذكور، وفي التحليل الثاني تم فحص الفروق بين الجنسين باستخدام ثلاثة مجموعات من البيانات، وتشير الدلائل إلى ارتفاع تقدير الذات لدى عينة الذكور، وهذه النتيجة تعتبر مقياساً عالياً لتقدير الذات مقارنة بالإناث، وفسرت الدراسة النتيجة التي توصلت إليها إلى الدور الذي يؤديه الذكور في المجتمع.

٤. دراسة Robins & al (٢٠٠٢): حاولت هذه الدراسة معرفة الفروق في تقدير الذات عبر مراحل العمر من 9 سنوات إلى 90 سنة باستخدام بيانات تم جمعها من (326641) فرداً عبر الإنترنيت، منهم ٥٧% إناث و ٤٣% ذكور،٦٧% من الولايات المتحدة الأمريكية و 33 % من أكثر من 100 دولة عبر العالم، من مستويات تعليمية مختلفة. وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود مستويات مرتفعة لتقدير الذات في مرحلة الطفولة ومنخفضة في مرحلة المراهقة، وارتفعت تدريجياً خلال مرحلة البلوغ، وانخفضت إلى أدنى مستوى في مرحلة الشيخوخة، ووجود فروق بين الجنسين في تقدير الذات في مرحلة المراهقة لصالح الذكور، وكان المشاركون الأمريكيون يتمتعون بتقدير ذات أعلى، ثم يليهم اللاتينيون السود، ثم المشاركون من الشرق الأوسط، وفي المرتبة الأخيرة الأسيويين.

٥. دراسة حراحشة (٢٠٠٦): هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى تقدير الذات لدى طلبة كلية التربية الرياضية- جامعة اليرموك، وأثر كل من الجنس والمستوى الدراسي والمعدل التراكمي على مستوى تقدير الذات. واستخدمت الدراسة أداة لتقدير الذات. طبقت الدراسة على (٣٣١) طالبا وطالبة، فأظهرت نتائجها عن: وجود فروق

ذات دلالة إحصائية في تقدير الذات وفقا لمتغيرات: (الجنس ـ المستوى الدراسي ـ المعدل التراكمي).

٦. **دراسة سلامة (2007):** سعت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الحرمان الوالدي لدى الطلبة في التحصيل الدراسي، وتقدير الذات ومستوى الطموح لدى الطلبة، والكشف عن العلاقة بين هذه المتغيرات تبعاً لمتغيري الحرمان(محروم، غير محروم) ومتغير الجنس (ذكر-أنثى). وتكونت عينة الدراسة من (194) طالبا وطالبة، منهم (97) من مؤسسات الطلبة المحرومين، و (97) من مؤسسات الطلبة الغير محرومين. ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث باستخدام مقياس مستوى الطموح، ومقياس تقدير الذات والمعدل التحصيلي للطلبة. وتوصلت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق في مستوى الطموح وتقدير الذات لأثر متغير الحرمان ومتغير الجنس، ووجود مستوى متوسط من تقدير الذات لدى طلبة عينة الدراسة.

٧. **دراسة بركات (2008):** هدفت الدراسة إلى معرفة علاقة مفهوم الذات بمستوى الطموح لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة، في ضوء متغيرات الجنس، والتخصص، والتحصيل الدراسي. بلغت عينة الدراسة (378) طالباً وطالبة، بواقع (197) طالبة) و (181) طالباً. وللوصول إلى أهداف الدراسة استخدام الباحث مقياس مفهوم الذات، ومقياس مستوى الطموح من إعداده. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن مستوى مفهوم الذات ومستوى الطموح لدى أفراد العينة مستوى متوسط، وعدم وجود فروق جوهرية في درجات مستوى الطموح ومفهوم الذات تبعا لمتغير الجنس والتخصص.

٨. **دراسة علوطي (2008):** سعت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين تقدير الذات والدافعية للإنجاز لدى طلبة السنة الثانية جامعي بجامعة جيجل، وحددت عينة الدراسة ب (472) منهم (140) طالباً و (332) طالبة، واستخدمت الباحثة مقياس تقدير الذات، واختبار الدافعية للإنجاز. وتوصلت الدراسة إلى أن هناك علاقة دالة إحصائيا بين تقدير الذات والدافعية للإنجاز لدى طلبة السنة الثانية بجامعة جيجل، ووجود فروق دلالة إحصائية بين الطلبة في دافعيتهم للإنجاز تختلف باختلاف مستوى تقدير الذات (مرتفع، منخفض)، ووجود فروق بين الذكور والإناث في تقدير الذات، وهناك فروق بين طلبة العلوم والتكنولوجيا وطلبة الآداب والعلوم الإنسانية في تقديرهم لذواتهم وفي دافعيتهم للإنجاز لصالح طلبة العلوم.

٩. **دراسة سالم رفقة خليف (٢٠٠٩):** هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على علاقة فاعلية الذات والفرع الأكاديمي بدافع الإنجاز الدراسي لدى طالبات كلية عجلون الجامعية .تكونت عينة الدراسة من (٢٠٠) طالبة ممن درسن في أحد الفرعين العلمي أو الأدبي اختيرت بالطريقة الطبقية العشوائية، وشكلت ما نسبته (١٠%) من مجتمع الدراسة. ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطبيق مقياس فاعلية الذات على عينة الدراسة، كما تم تطبيق مقياس دافع الإنجاز الدراسي على العينة نفسها، وتم تحليل التباين الثنائي. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن معظم أفراد عينة الدراسة لديهن مستوى مرتفع من فاعلية الذات.

١٠. **دراسة خاطر وحسين (٢٠١٢):** هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى تقدير الذات والمسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعات في بنقلاديش في ضوء نوع الجامعة والجنس ونمط الأسرة. وتكونت العينة من (١٢٠) طالباً وطالبة. فأظهرت النتائج أن مستوى تقدير الذات والمسؤولية الاجتماعية يختلف باختلاف الأسرة والجنس، بينما يختلف مستوى تقدير الذات بين الطلبة تبعاً لنوع الجامعة، لصالح طلبة الجامعات الحكومية.

١١. **دراسة النملة (٢٠١٣):** هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة الارتباطية بين تقدير الذات والرضا عن الحياة لدى طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الدارسين باستخدام الانترنت. وتكونت العينة من (٤٠٠) طالب. وتم استخدام دليل تقدير الذات ومقياس الرضا عن الحياة، واستمارة المستوى الاقتصادي الاجتماعي. وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: وجود علاقة ارتباط ايجابي بين تقدير الذات والرضا عن الحياة لدى أفراد العينة، كما بينت الدراسة أن للدراسة باستخدام الانترنت دور فعال في تحسين تقدير الطلاب للذاتهم.

١٢. **دراسة العمرات، محمد سالم والرفوع، محمد أحمد (٢٠١٤):** هدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى مستوى الرضا عن الحياة الجامعية وعلاقته بدرجة تقدير الذات لدى طالبات جامعة الطفيلة في الأردن، ولتحقيق هدف الدراسة استخدم الباحثان استبانتان الأولى لقياس مستوى الرضا عن الحياة الجامعية، والثانية لقياس درجة تقدير الذات، وقد تم التحقق من صدقهما وثباتهما، وتكونت عينة الدراسة من (٣٠٢) طالبة تم

اختيارهن بطريقة عشوائية. وقد أشارت النتائج إلى أن تقدير الطالبات لذواتهن فقد جاء بدرجة عالية.

١٣. دراسة شافو، أنوار وخلفاوي صفاء (٢٠١٧): هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الرضا عن التخصص الدراسي وتقدير الذات لدى طلبة سنة أولى علوم اجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشهيد حمه الخضر بالوادي ـ الجزائر. تم إجراء الدراسة على (٩٥) طالباً وطالبة، واستخدمت أدوات تمثلت في: مقياس الرضا عن التخصص، ومقياس تقدير الذات. توصلت الدراسة إلى: وجود علاقة بين الرضا عن التخصص الدراسي وتقدير الذات.

١٤. دراسة الزبني، دلال نواف عويش (٢٠٢٣): هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين تقدير الذات والطمأنينة النفسية لدى طالبات المرحلة المتوسطة بمحافظة حفر الباطن بالمملكة العربية السعودية، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي، كما اختارت عينة عشوائية بسيطة بلغت (٢٥٠) طالبة، تتراوح أعمارهن بين (١١ ـ ١٥ سنة)، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج، أهمها: وجود علاقة طردية بين تقدير الذات والطمأنينة النفسية وبين مقياس تقدير الذات ككل، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات أفراد العينة حول بعد الثقة الاجتماعية بالذات، وبعد التقييم الذاتي للقدرة الأكاديمية، وتقدير الذات ككل.

التعقيب على الدراسات السابقة: استفاد الباحث من الدراسات السابقة فيما يلي: فهم واستيعاب المفاهيم والمتغيرات النفسية المرتبطة بموضوع الدراسة، كما استفاد منها في تطوير الأهداف بما يتماشى مع منطق الدراسات السابقة التي هدفت إلى تحليل وتفسير مفهوم تقدير الذات في ضوء بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية والأكاديمية. كما استفاد منها في صياغة وتعديل فروض الدراسة الحالية في صيغتها المبدئية والنهائية،. والإفادة من الإجراءات المنهجية التي اتبعتها تلك الدراسات وخصوصاً في بناء وتطوير المقاييس، واستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة في تحليل بيانات الدراسة الحالية واستخلاص النتائج، بالإضافة إلى تفسير نتائج الدراسة الحالية في ضوء تلك الدراسات السابقة، والإفادة من التوصيات والمقترحات والنتائج التي توصلت إليها تلك الدراسات.

المبحث الخامس: المنهج والإجراءات

أولاً: منهج البحث: اتبع الباحث المنهج الوصفي الارتباطي، حيث أنه المنهج الأنسب لوصف وتحليل وتفسير ظاهرة تقدير الذات لدى طلبة كلية التربية بأنجمينا ـ جامعة سبها، وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية كماً وكيفاً.

ثانياً: مجتمع وعينة البحث: يتكون مجتمع البحث من طلبة كلية التربية بأنجمينا التابعة لجامعة سبها الليبية والبالغ عددهم الكلي (٣٤٢) طالباً وطالبة وذلك بحسب إحصائية العام الأكاديمي ٢٠٢٣ ـ ٢٠٢٤ م. أما عينة البحث فقد بلغت (٧٣) طالباً وطالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية.

جدول (١) يوضح التوزيع التكراري لمتغير الجنس:

الجنس		
متغير الجنس	التكرار	النسبة
ذكور	41	56.2
إناث	32	43.8
المجموع	73	100.0

يتضح من الجدول أعلاه أن متغير الجنس (ذكر) احتل نسبة (٥٦.٢%)، في حين احتل متغير الجنس (أنثى) على نسبة (٤٣.٨%)، مما يشير إلى أن عدد الذكور ممن شاركوا في الدراسة الحالية أكبر من عدد الإناث.

جدول (٢) يوضح التوزيع التكراري لمتغير التخصص الأكاديمي:

التخصص		
متغير التخصص	التكرار	النسبة
رياضيات	13	17.8
فيزياء	11	15.1
كيمياء	15	20.5
تاريخ طبيعي	17	23.3
فلسفة وعلم الاجتماع	17	23.3
المجموع	73	100.0

يتضح من الجدول أعلاه أن متغير التخصص (رياضيات) احتل نسبة (١٧.٨%)، واحتل متغير التخصص (فيزياء) نسبة (١٥.١%)، واحتل متغير التخصص

(كيمياء) نسبة (٢٠.٥%)، في حين احتل كل من متغيري التخصص (تاريخ طبيعي وفلسفة وعلم الاجتماع) نسبة (٢٣.٣%) بالتساوي.

جدول (٣) يوضح التوزيع التكراري لمتغير مستوى تعليم الأب:

المستوى التعليمي للأب		
متغير التعليم	التكرار	النسبة
أمي	13	17.8
مسيد	36	49.3
أساس	10	13.7
جامعي	8	11.0
ما فوق الجامعي	6	8.2
المجموع	73	100.0

يتضح من الجدول أعلاه أن متغير مستوى تعليم الأب (أمي) احتل نسبة (١٧.٨%)، واحتل متغير مستوى تعليم الأب (مسيد) نسبة (٤٩.٣%)، واحتل متغير مستوى تعليم الأب (أساس وثانوي معاً) نسبة (١٣.٧%)، واحتل متغير مستوى تعليم الأب (جامعي) نسبة (١١.٠%)، في حين احتل متغير مستوى تعليم الأب (فوق الجامعي) نسبة (٨.٢%)، مما يشير إلى أن النسبة الأكبر من آباء عينة الدراسة لم يلتحقوا بالتعليم النظامي، وهو أمر شائع في المجتمع التشادي، يليهم الأميون في المركز الثاني، ثم من اكتفوا بالتعليم الأساسي في المركز الثالث.

جدول (٤) يوضح التوزيع التكراري لمتغير مستوى تعليم الأم:

المستوى التعليمي للأم		
متغير التعليم	التكرار	النسبة
أمية	26	35.6
مسيد	23	31.5
أساس	8	11.0
ثانوي	5	6.8
جامعي	5	6.8
فوق الجامعي	6	8.2
المجموع	73	100.0

يتضح من الجدول أعلاه أن متغير مستوى تعليم الأم (أمية) احتل نسبة (٣٥.٦%)، واحتل متغير مستوى تعليم الأم (مسيد) نسبة (٣١.٥%)، واحتل متغير مستوى تعليم الأم (أساس) نسبة (١١.٠%)، واحتل كل من متغيري مستوى تعليم الأب (ثانوي وجامعي) نسبة (٦.٨%) بالتساوي، واحتل متغير مستوى تعليم الأم (فوق الجامعي) نسبة (٨.٢%)، وهذه النتائج تشير أيضاً إلى أن النسبة الأعلى من أمهات عينة الدراسة هن من الأميات أو اكتفين بتعليم القرآن الكريم في الخلاوي القرآنية المنتشرة في المجتمع التشادي.

جدول (٥) يوضح التوزيع التكراري لمتغير المستوى الاقتصادي:

المستوى الاقتصادي		
متغير المستوى	التكرار	النسبة
منخفض	18	24.7
متوسط	55	75.3
المجموع	73	100.0

يتضح من الجدول أعلاه أن متغير المستوى الاقتصادي (منخفض) احتل نسبة (٢٤.٧%)، واحتل متغير المستوى الاقتصادي (متوسط) نسبة (٧٥.٣%)، مما يعني أن الغالبية العظمى من أسر عينة الدراسة ينتمون إلى الطبقة الاجتماعية المتوسطة، وهذا هو واقع جميع المجتمعات البشرية.

جدول (٦) يوضح التوزيع التكراري لمتغير الخلفية الحضرية:

الخلفية الحضرية		
متغير الخلفية	التكرار	النسبة
مدني	60	82.2
ريفي	13	17.8
المجموع	73	100.0

يتضح من الجدول أعلاه أن متغير الخلفية الحضرية (مدني) احتل نسبة (٨٢.٢%)، في حين احتل متغير الخلفية الحضرية (ريفي) نسبة (١٧.٨%) فقط، مما يعني أن الغالبية العظمى من أفراد عينة الدراسة مدنيون، أي ممن يقيمون في العاصمة أو ممن قدموا من المدن التشادية الأخرى.

ثالثاً: أداة البحث: طور الباحث بعد مراجعة الأدب العلمي التربوي النظري والدراسات السابقة استبانة لقياس السمة العامة لتقدير الذات، حيث بلغ المقياس في صورته

الأولية (٥٠) فقرة وقد بقيت بعد التحكيم على ماهي عليه مع بعض التعديلات البسيطة. ويمكن إيجاز البناء العام للمقياس في الجوانب التالية: تحديد الهدف العام من المقياس، وهو معرفة درجة سيادة تقدير الذات لدى طلبة كلية التربية بأنجمينا ـ جامعة سبها، كما تمت صياغة الفقرات الكلية للمقياس، ومن ثم القيام بالإجراءات التالية: تقديم طلب إلى الخبراء المختصين في علم النفس التربوي، وآخر إلى المبحوثين يوضح الهدف من تطبيق الاستبانة، مع تزويدهم ببعض التعليمات التي توضح كيفية التعامل مع المقياس.

الخصائص السايكومترية للمقياس: لمعرفة الخصائص القياسية للفقرات بالمقياس بمجتمع البحث الحالي، قام الباحث بتطبيق صورة المقياس المعدلة بتوجيهات المحكمين والمكونة من (٥٠) فقرة على عينة أولية حجمها (٤٠) مفحوصاً تم اختيارهم بالطريقة العشوائية من مجتمع البحث الحالي، وبعد تصحيح الاستجابات قام الباحث برصد الدرجات وإدخالها في الحاسب الآلي، ومن ثم تم الآتي:

- **صدق الاتساق الداخلي للفقرات:** لمعرفة صدق اتساق الفقرات مع الدرجة الكلية للأبعاد الفرعية بالمقياس بمجتمع البحث الحالي، تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل فقرة مع الدرجة الكلية للمقياس الفرعي الذي تقع تحته الفقرة المعنية، والجدول التالي يوضح نتائج هذا الإجراء:

جدول (٧) يوضح معاملات ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية بالمقياس بمجتمع البحث الحالي (ن =٤٠):

تقدير الذات									
البند	الإرتباط	البند	الإرتباط	البند	الإرتباط	البند	الإرتباط	البند	الإرتباط
1	.374	11	*.060	21	.261	31	.197	41	.408
2	.270	12	*.096	22	.521	32	*-.001	42	.368
3	.408	13	.532	23	.339	33	.214	43	.213
4	*-.001	14	.237	24	.338	34	.396	44	.279
5	.355	15	.291	25	.496	35	.453	45	*.025
6	.499	16	.386	26	.459	36	.486	46	.204
7	*.084	17	.433	27	.401	37	.223	47	.201
8	.422	18	.311	28	.289	38	.406	48	.264
9	.279	19	.254	29	.350	39	.314	49	.267
10	.437	20	.314	30	.289	40	.302	50	*-.148

يلاحظ من الجدول السابق أن معاملات ارتباطات جميع الفقرات دالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠٥)، وان جميع الفقرات تتمتع بصدق إتساق داخلي قوي،

سوى الفقرات المشار إليها بال(*) وهي فقرات صفرية الارتباط لذلك رأى الباحث أن تحذف حتى لاتؤثر في الثبات.

● **معاملات الثبات للمقياس:** لمعرفة الثبات للدرجة الكلية للمقياس في صورته النهائية المكونة من(٤٣) فقرة في مجتمع البحث الحالي، قام الباحث بتطبيق معادلة التجزئة النصفية على بيانات العينة الأولية، فبيّنت نتائج هذا الإجراء النتائج المعروضة بالجدول التالي:

جدول (٨) يوضح نتائج معاملات الثبات للأبعاد الفرعية والدرجة الكلية للمقياس بمجتمع البحث:

المقاييس الفرعية	عدد الفقرات	الخصائص السايكومترية	
		(ألفا كرونباخ)	التجزئة النصفية
تقدير الذات	٤٣	.٧٧٥	.٨٦٦

خامساً: الأساليب الإحصائية: استخدم الباحث أساليب إحصائية تتمثل في:

١. اختبار (ت) لمتوسط مجتمع واحد لمعرفة السمة العامة المميزة لتقدير الذات.

٢. اختيار (ت) لعينتين غير متساويتين في الحجم لمعرفة الفروق في متغير الجنس.

٣. إختبار (أنوفا) لتحليل التباين الأحادي لمعرفة الفروق في متغير التخصص الأكاديمي.

٤. إختبار (كروسكال ويلز) لمعرفة الفروق في متغير مستوى تعليم الوالدين.

٥. إختبار (مان وتني) لمعرفة الفروق في متغير الدخل الاقتصادي للأسرة والخلفية الحضرية.

سادساً: عرض وتحليل وتفسير النتائج:

عرض نتيجة الفرضية الأولى وتفسيرها: تنص الفرضية الأولى على أن تقدير الذات لدى طلبة كلية التربية بأنجمينا ـ جامعة سبها تتسم بالانخفاض. وللتحقق من صحة الفرضية، تم تصنيف الدرجات التي حصل عليها أفراد العينة على مقياس تقدير الذات، ومن ثم تم حساب الوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والقيمة التائية، ودرجة الحرية، والقيمة الاحتمالية، والجدول التالي يوضح ذلك الأجراء:

جدول (٩) يوضح إختبار (ت) لمجتمع واحد لمعرفة السمة المميزة لتقدير الذات:

المتغير	حجم العينة	المتوسط المحكي	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
تقدير الذات	73	129	86.9726	16.2898	-22.043	72	.000	تقدير الذات يتسم بالانخفاض

يتضح من الجدول أعلاه أن قيمة الوسط الحسابي المحسوب لتقدير الذات تساوي (٨٦.٩٧٢٦)، وأن القيمة التائية تساوي (22.043 -)، وأن القيمة الاحتمالية تساوي (٠.٠٠) وهي قيمة أقل من مستوى دلالة (٠.٠٥)، مما يشير إلى أن تقدير الذات لدى طلبة كلية التربية بأنجمينا ـ جامعة سبها منخفض. وقد اتفقت هذه النتيجة جزئياً مع نتيجة دراسة Robins & al (٢٠٠٢) التي توصلت نتائجها إلى وجود مستويات مرتفعة لتقدير الذات في مرحلة الطفولة ومنخفضة في مرحلة المراهقة، وارتفعت تدريجياً خلال مرحلة البلوغ، وانخفضت إلى أدنى مستوى في مرحلة الشيخوخة. في حين أنها اختلفت مع نتيجة دراسة سلامة (2007) التي أثبتت وجود مستوى متوسط من تقدير الذات لدى طلبة عينة الدراسة، ومع دراسة العمرات (٢٠١٤) التي أشارت إلى أن تقدير الطالبات لذواتهن فقد جاء بدرجة عالية. وترى برجي مليكة إن الفرد الذي يمتلك مفهوم ذات منخفض هو ذلك الفرد الذي يفتقر إلى الثقة في قدراته، وهو الذي يكون يائساً، لأنه لا يستطيع أن يجد حلاً لمشاكله، ويعتقد أن محاولاته ستلاقي الفشل، وسيكون أدائه فاشلاً (٢٠١٨، ص:١٠٥). ويفسر الباحث نتيجة انخفاض تقدير الذات في مجتمع الدراسة في ضوء عدة متغيرات غير داعمة للفرد، منها: البيئة الأسرية من خلال الأساليب المتبعة في عملية التطبيع الاجتماعي للفرد في المجتمع التشادي، فغالبية الأسر في مجتمع الدراسة لا تعتمد أسلوب المناقشة الحرة في أوساطها، كما أنها تقمع حرية التعبير التي تتيح للفرد فرصة التعبير عن ذاته مما يعزز ثقته بنفسه، وهذه العملية إذا ما أتيحت تمكن الفرد مبكراً من الإفصاح عن بعض نقاط قوته وضعفه، كما أن لبيئة المدرسة دور في تعزيز ذلك من خلال أساليب المعلمين التدريسية التي هي الأخرى غير معززة في غالبيتها، وانعدام الوعي لدى المجتمع التشادي بدوره في بناء الفرد وتعزيز ثقته بنفسه في الكثير من المواقف الحياتية، فضلاً عن التجارب القاسية والمريرة والضغوط الاجتماعية والاقتصادية التي يعيشها الطالب في المجتمع التشادي المعاصر، بدأ من طفولته مروراً

بمراهقته وشبابه ورشده. كما أن لتحديات العصر ومتطلباته التي يواجهها الطالب باستمرار أثر كبير في انخفاض تقدير الذات لديه.

عرض نتيجة الفرضية الثانية وتفسيرها: تنص الفرضية الثانية على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) في تقدير الذات لدى طلبة كلية التربية بأنجمينا ـ جامعة سبها تعزى لمتغير الجنس (ذكر/ أنثى). وللتحقق من صحة الفرضية، تم تصنيف العينة، ومن ثم حساب الوسط الحسابي والانحراف المعياري، واستخراج قيمة (ت) ودرجة الحرية والقيمة الاحتمالية، والجدول التالي يوضح نتيجة ذلك الأجراء:

جدول (١٠) يوضح إختبار (ت) لعينتين غير متساويتين في الحجم لمعرفة الفروق في متغير الجنس:

المتغير	مجموعتي المقارنة	حجم العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
تقدير الذات	ذكر	41	84.1707	13.39758	-2.685	71	.016	توجد فروق في متغير الجنس لصالح الإناث
	أنثى	32	90.5625	19.00074				

يتضح من الجدول أعلاه أن قيمة (ت) تساوي (٢.٦٨٥-)، وأن القيمة الاحتمالية تساوي (٠.١٦)، وهي قيمة أقل من مستوى دلالة (٠.٠٥)، مما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير الذات لدى طلبة كلية التربية بأنجمينا ـ جامعة سبها تعزى لمتغير الجنس ولصالح الإناث. وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة فراجر Frager (1987) التي أشارت إلى وجود فروق دالة بين الذكور والإناث في تقدير الذات لصالح الإناث، في حين أن هناك دراسات أثبتت وجود فروق بين الجنسين في تقدير الذات على الرغم من أنها لم تحدد لمن تعود هذه الفروق، كدراسة حراحشة (٢٠٠٦)، ودراسة جبريل (1993)، ودراسة علوطي (2008)، ودراسة سلامة (2007) التي توصلت نتائجها إلى وجود فروق في تقدير الذات يعود لمتغير الجنس. بينما اختلفت نتيجة الدراسة الحالية مع نتائج كل من دراسة Kristen & al (١٩٩٩) التي أشارت إلى ارتفاع تقدير الذات لدى عينة الذكور، ودراسة Robins & al (٢٠٠٢) التي أثبتت أيضاً وجود فروق بين الجنسين في تقدير الذات في مرحلة المراهقة لصالح الذكور. ويفسر الباحث نتيجة الفروق في انخفاض تقدير الذات التي عادت لصالح البنات في الدراسة الحالية إلى عدة أسباب، أهمها: التقديرات السيئة من الأهل نحو تعليم البنت، فضلاً عن

النظرة السلبية لطبيعة البنت ولعملها مستقبلاً من قبل مجتمع الدراسة قد يولد لديها شعوراً بالنقص بدرجة أكبر مما هي عليه لدى الولد الذكر. كما أن تحديات الأنشطة الأكاديمية والظروف الاجتماعية والاقتصادية السيئة التي تواجهها، وتوقعاتها المرتبطة بالنجاح المهني وسط عادات وتقاليد متوارثة ضد نشاط المرأة وعملها خارج نطاق بيت الزوجية وغير ذلك من عوامل كثيرة مجتمعة قد تحدث فروقاً كبيرة في انخفاض تقدير الذات لدى الطالبات في مجتمع الدراسة الحالية.

عرض نتيجة الفرضية الثالثة وتفسيرها: تنص الفرضية الثالثة على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) في تقدير الذات لدى طلبة كلية التربية بأنجمينا ـ جامعة سبها تعزى لمتغير التخصص الأكاديمي. وللتحقق من صحة الفرضية، تم تحديد مصدر التباين، ومن ثم حساب متوسط المربعات، واستخراج قيمة (ف) والقيمة الاحتمالية، والجدول التالي يوضح نتيجة ذلك الأجراء:

جدول (١١) يوضح إختبار (أنوفا) تحليل التباين الأحادي لمعرفة الفروق في متغير التخصص:

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الاحتمالية	النتيجة
تقدير الذات	بين المربعات	2133.584	4	533.396	2.137	.086	لا توجد فروق في متغير التخصص
	داخل المربعات	16972.361	68	249.594			
	المجموع	19105.945	73				

يتضح من الجدول أعلاه أن قيمة (ف) تساوي (٢.١٣٧)، وأن القيمة الاحتمالية تساوي (٠٨٦.)، وهي قيمة أكبر من مستوى دلالة (٠.٠٥)، مما يعني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير الذات لدى طلبة كلية التربية بأنجمينا ـ جامعة سبها تعزى لمتغير التخصص الأكاديمي. وهذه النتيجة اتفقت مع نتيجة دراسة بركات (2008) حيث أشارت نتائجها إلى عدم وجود فروق جوهرية في درجات مستوى مفهوم الذات تبعاً لمتغير التخصص. في حين أنها اختلفت مع نتيجة دراسة علوطي(2008) التي أثبتت وجود فروق بين طلبة العلوم والتكنولوجيا وطلبة الآداب والعلوم الإنسانية في تقديرهم لذواتهم وفي دافعيتهم للإنجاز لصالح طلبة العلوم. ويشير رانجيت (٢٠٠٥، ص:١٩) إلى أن من مصادر تقدير الذات الانجاز الأكاديمي للطالب، فالدرجات الأكاديمية

الجيدة تعزز من شعور المرء بالقيمة والكفاءة، وتقدير الذات والانجاز الأكاديمي يبدو أنهما مرتبطين بشكل كبير ما بين العامين السابع والخامس عشر، إلا أن النجاح التعليمي يصبح أقل مركزية وتأثيراً في تقدير الذات أثناء السنوات الأخيرة من الدراسة الثانوية والسنوات التي تعقبها. ويرى الباحث أن انعدام الفروق في انخفاض تقدير الذات لدى مجتمع الدراسة في متغير التخصص الأكاديمي مرجعه هو انعدام الفوارق في تأثيرات الظروف الأسرية والاجتماعية والاقتصادية والتعليمية التي يمر بها الطلاب على حد سواء، وهذه العوامل مجتمعة أدت إلى ضعف الثقة بالنفس لدى أولئك الطلاب، مما انعكس أثره على تقدير الذات لدى أولئك الطلاب. وكان من المتوقع أن تؤدي بيئة التعليم الجامعي إلى زيادة وعي الطالب لديها بذاته بكل ما تشمله من قدرات ومهارات وقيم جاءت نتيجة سنوات متراكمة من الخبرات، إلا أن غياب الأنشطة الثقافية إلى جانب ضعف مشاركة الطلاب في الأنشطة الأكاديمية في مختلف التخصصات الأكاديمية بالكلية، والتي قد تبرز من خلالها قدرات الطلاب ومهاراتهم ومواهبهم وتأكيدها أو تعزيزها من قبل أساتذتهم كان له الأثر الأكبر في بقاء الخبرات السيئة لسنوات قبل الالتحاق بالكلية.

عرض نتيجة الفرضية الرابعة وتفسيرها: تنص الفرضية الرابعة على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) في تقدير الذات لدى طلبة كلية التربية بأنجمينا ـ جامعة سبها تعزى لمتغير مستوى تعليم الوالدين. وللتحقق من صحة الفرضية، تم تصنيف العينة، ومن ثم حساب متوسط الرتب، واستخراج قيمة (CHI) والقيمة الاحتمالية، والجدولان التاليان يوضحان نتيجة ذلك الأجراء:

جدول (١٢) يوضح اختبار (كروسكال ويلز) لمعرفة الفروق في متغير مستوى تعليم الأب:

المتغير	المتغير	حجم العينة	متوسط الرتب	درجة الحرية	قيمة (CHi)	القيمة الاحتمالية	النتيجة
تقدير الذات	أمي	13	47.15	4	3.693	.449	لا توجد فروق في متغير مستوى تعليم الأب
	ميد	36	34.58				
	أساس	10	35.90				
	جامعي	8	35.50				
	فوق الجامعي	6	33.33				
	المجموع	73					

جدول (١٣) يوضح اختبار(كروسكال ويلز) لمعرفة الفروث في متغير مستوى تعليم الأم

المتغير	المتغير	حجم العينة	متوسط الرتب	درجة الحرية	قيمة (CHi)	القيمة الاحتمالية	النتيجة
تقدير الذات	أمية	26	40.81	5	5.376	.372	لا توجد فروق في متغير مستوى تعليم الأم
	مسيد	23	32.20				
	أساس	8	41.44				
	ثانوي	5	48.90				
	جامعي	5	30.50				
	فوق الجامعي	6	28.50				
	المجموع	73					

يتضح من الجدول رقم (١٢) أن قيمة (CHI) تساوي (٣.٦٩٣)، وأن القيمة الاحتمالية تساوي (٤٤٩.)، وهي قيمة أكبر من مستوى دلالة (٠.٠٥)، مما يعني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير الذات. كما يتضح من الجدول رقم (١٣) أن قيمة (CHI) تساوي (٥.٣٧٦)، وأن القيمة الاحتمالية تساوي (٣٧٢.)، وهي قيمة أكبر من مستوى دلالة (٠.٠٥)، مما يعني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير الذات. ومن خلال تحليل الجدولين أعلاه يتضح عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير الذات تعزى لمتغير مستوى تعليم الوالدين على حد سواء. ولم يعثر الباحث على نتيجة دراسة مماثلة، إلا أن الأمر يبدو واضحاً وجلياً لدى من له خبرة بالمجتمع التشادي، فقد أثبتت الكثير من الدراسة السيكولوجية في مجتمع الدراسة انعدام أثر تعليم الوالدين في إحداث فروق في بعض المتغيرات، وخصوصاً إذا ما كان تعليمهما منخفضاً، فقد أثبتت الدراسة الحالية انخفاضاً أكبر في مستوى التعليم الأكاديمي للوالدين، فقد بلغت نسبة من اكتفوا بالتعليم القرآني فقط ولم يلتحقوا بالمدارس النظامية (٤٩.٣%) لدى الآباء، و(٣١.٥%) لدى الأمهات، تليها نسبة الأمية بنحو (١٧.٨%) لدى الآباء، و(٣٥.٦%) لدى الأمهات. ومن المعلوم أن تقدير الذات لدى الأبناء يعتمد بدرجة كبيرة على الوعي بأساليب التنشئة الاجتماعية، وفي ظل انخفاض الوعي بأنجع الأساليب في تنشئة الطفل لا يتوقع وجود أثر للتعليم. فقد أثبتت دراسة Cooper Smith أن الطريقة التي يتعامل بها الوالدان مع الطفل تؤثر على تقديره لذاته، حيث وجد أن الآباء ذوي تقدير الذات المرتفع أكثر رغبة في مدح الطفل، وأكثر ديمقراطية، وأكثر اهتماماً بالطفل، وأقل استخداماً للعقاب والتسامح بشكل متطرف، ونادراً ما يستخدمون

أسلوب الحرمان من الحب كنوع من العقاب، أما الآباء ذوي التقدير المنخفض للذات فهم أقل رغبة في المدح وأقل اهتماماً بالطفل، ويتسمون بالتذبذب في معاملتهم والإسراف في استخدام العقاب أو التسامح. (برجي مليكة، ٢٠٠٨، ص:٩٦).

عرض نتيجة الفرضية الخامسة وتفسيرها: تنص الفرضية الخامسة على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) في تقدير الذات لدى طلبة كلية التربية بأنجمينا ـ جامعة سبها تعزى لمتغير مستوى الدخل الاقتصادي للأسرة. وللتحقق من صحة الفرضية، تم تصنيف العينة، ومن ثم حساب متوسط الرتب، واستخراج قيمة (Z) والقيمة الاحتمالية، والجدول التالي يوضح نتيجة ذلك الأجراء:

جدول (١٤) يوضح اختبار (مان وتني) لمعرفة الفروق في متغير الدخل الاقتصادي للأسرة:

المتغير	المتغير	حجم العينة	متوسط الرتب	مجموع الرتب	مان وتني	قيمة (z)	الاحتمالية	النتيجة
تقدير الذات	منخفض	18	39.31	707.50	453.500	-.531	.595	لا توجد فروق في متغير الدخل الاقتصادي للأسرة
	متوسط	55	36.25	1993.50				
	المجموع	73						

يتضح من الجدول أعلاه أن قيمة (z) تساوي (٥٣١ـ ـ)، وأن القيمة الاحتمالية تساوي (٥٩٥.)، وهي قيمة أكبر من مستوى دلالة (٠.٠٥)، مما يعني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير الذات لدى طلبة كلية التربية بأنجمينا ـ جامعة سبها تعزى لمتغير مستوى الدخل الاقتصادي للأسرة ولم يعثر الباحث أيضاً على نتائج مماثلة، إلا أن أحمد زكي صالح يبين أهمية الوضع الاقتصادي في بناء شخصية الطفل المستقبلية بقوله: إن هناك ثلاثة أمور تظهر أثر الظروف المنزلية في بناء الشخصية وهي: الحالة الاقتصادية للأسرة: وتعتبر الحالة الاقتصادية طبيعية إذا كان مستوى الأسرة الاقتصادي فوق خط الفقر، بمعنى أن يكون دخل الأسرة كافياً لسد حاجاتها الأساسية، من مأكل ومسكن، وملبس، وتعليم، ونشاط ترويحي. والظروف المنزلية الطبيعية، ويقصد بها الأسرة التي تتكون من أب وأم وأولادهما من زواجهما، ويعيشون معاً تحت سقف واحد. أما إذا اختل هذا الوضع لسبب "ما" اعتبرت الظروف المنزلية غير طبيعية. بالإضافة إلى المعاملة المنزلية التي يتلقاها الفرد داخل الأسرة، وقد تكون هذه المعاملة صارمة، أو متساهلة، أو متناقضة بين الصرامة والتساهل (أكرم،٢٠٠١،

٢٢). كما يؤكد القريطي على ذلك أيضاً، حيث يرى بأن لمتغيرات المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة دوراً بالغ الأهمية في التأثير على حياة الطفل، وأساليب تنشئته وتفاعلاته وسلوكه، ونمو مختلف جوانب شخصيته: الجسمية والانفعالية والعقلية (القريطي، ١٩٩٨، ص:٤٦). وعلى الرغم من أهمية الوضع الاقتصادي في بناء الشخصية وتكوين مفاهيم ايجابية لديها إلا أن متغير الوضع الاقتصادي لأسر العينة مثله مثل متغير مستوى التعليم في مجتمع الدراسة في عدم إحداث الفروق في تقدير الذات على الرغم من أن (٧٥.٣%) من أسر مجتمع الدراسة من متوسطي الدخل، وهذا يعني أن لا قيمة للمال في ظل انخفاض التعليم والثقافة والوعي، فالتعليم يمنح الفرد المعرفة واكتساب المهارات بما يمكنه من الاستغلال الأمثل للمال من مجابهة الحياة ومتطلباتها، والتي منها اتباع طرق وأساليب مناسبة في تنشئة الأبناء ورعايتهم بما يمكنهم من تنمية ثقتهم بنفوسهم وتقديرها في ضوء ذلك.

عرض نتيجة الفرضية السادسة وتفسيرها: تنص الفرضية السادسة على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) في تقدير الذات لدى طلبة كلية التربية بأنجمينا ـ جامعة سبها تعزى لمتغير الخلفية الحضرية للطالب. وللتحقق من صحة الفرضية، تم تصنيف العينة، ومن ثم حساب متوسط الرتب، واستخراج قيمة (Z) والقيمة الاحتمالية، والجدول التالي يوضح نتيجة ذلك الأجراء:

جدول (١٥) يوضح اختبار (مان وتني) لمعرفة الفروق في متغير الخلفية الحضرية للطالب:

المتغير	المتغير	حجم العينة	متوسط الرتب	مجموع الرتب	مان وتني	(z) قيمة	الاحتمالية	النتيجة
تقدير الذات	مدني	60	38.63	2318.00	292.000	-1.414	.157	لا توجد فروق في متغير الخلفية الحضرية
	ريفي	13	29.46	383.00				
	المجموع	73						

يتضح من الجدول أعلاه أن قيمة (z) تساوي (١.٤١٤ـ)، وأن القيمة الاحتمالية تساوي (١٥٧.)، وهي قيمة أكبر من مستوى دلالة (٠.٠٥)، مما يعني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير الذات لدى طلبة كلية التربية بأنجمينا ـ جامعة سبها تعزى لمتغير الخلفية الحضرية للطالب. وعن تأثير الثقافة في تكوين تقدير الذات لدى الفرد كشفت دراسات جوردون Gordon على أن تقدير الذات يتأثر بالتنشئة الاجتماعية

والتربية الدينية وأساليب الثواب والعقاب المستخدمة، وخبرات النجاح والفشل التي مر بها الفرد، والعضوية في الجماعات المختلفة، وعلاقات القرابة والوضع الاجتماعي والاقتصادي. أمزيان، زبيدة (٢٠٠٧، ص:١٢). ويتوقف تقدير الفرد لنفسه في أي مرحلة من مراحل العمر على البيئة وكيفية تفاعله مع المحيطين به ونظرتهم إليه. فتقدير الذات هو ذلك البعد التقييمي في شبكة معقدة من الأبنية المعرفية، كالاتجاهات والاعتقادات التي تتعلق بالذات وتشكل في مجملها "مفهوم الذات" وهو بخلاف المكونات الوصفية لمفهوم الذات، حيث أنه ينطوي على الاعتقادات التقييمية التي تتعلق بذات الفرد من حيث صفاته الجسمية وقدراته وخصائصه النفسية، وعلاقته بالآخرين، وقيمته بالآخرين وقيمته الذاتية بشكل عام (محمد، ٢٠١٠، ص:٣٦). ومن البديهي أن يكون للبيئة الطبيعية والاجتماعية أثر في بناء شخصية الفرد وتكوين مفاهيم مدركة لديه قد تكون سلبية وقد تكون ايجابية، مثل تقديره لذاته وفاعليتها وغير ذلك من المفاهيم الايجابية البناءة، وفي ظل ذلك كله يمكنه تحديد فلسفة ورؤية لحياته دون أن تحكمها تأثيرات وعوامل خارجية، نتيجة ما يتعرض له من مواقف مختلفة ومتعددة ومتنوعة في الخبرات والمهارات والقيم النظرية والإنسانية والدينية التي يكتسبها، وهذا دون شك سيؤدي إلى وجود مستويات متباينة من مفاهيم تقدير الذات تختلف باختلاف الأشخاص نتيجة لتباين البيئات والثقافات، إلا أن انعدام الفروق في نتيجة هذه الدراسة قد يكون سببه التشابه في البيئات الثقافية نوعا "ما" داخل المدن التشادية، وقد ثبت من خلال نتائج التحليل الإحصائي للدراسة الحالية أن نسبة (٨٢.٢%) من طلاب مجتمع الدراسة هم ممن يعيشون داخل المدن، وأن غالبية المدن التشادية تمر بظروف اجتماعية واقتصادية وثقافية متشابهة.

الخاتمة: النتائج والتوصيات والمقترحات:

أولاً: النتائج: من خلال تحليل البيانات توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

١. يسود تقدير الذات لدى طلبة كلية التربية بأنجمينا ـ جامعة سبها بدرجة منخفضة.

٢. توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) في تقدير الذات لدى طلبة كلية التربية بأنجمينا ـ جامعة سبها تعزى لمتغير الجنس ولصالح البنات.

٣. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير الذات لدى طلبة كلية التربية بأنجمينا ـ جامعة سبها تعزى لمتغير التخصص الأكاديمي.

٤. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير الذات لدى طلبة كلية التربية بأنجمينا ـ جامعة سبها تعزى لمتغير مستوى تعليم الوالدين.

٥. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير الذات لدى طلبة كلية التربية بأنجمينا ـ جامعة سبها تعزى لمتغير الدخل الاقتصادي للأسرة.

٦. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير الذات لدى طلبة كلية التربية بأنجمينا ـ جامعة سبها تعزى لمتغير الخلفية الحضرية للطالب.

ثالثاً: التوصيات: في ضوء نتائج الدراسة الحالية يوصي الباحث بما يلي:

١- ضرورة توعية الآباء والأمهات في مجتمع الدراسة وتوجيههم نحو استخدام أفضل أساليب التنشئة الاجتماعية للأبناء، خاصة تلك التي تتيح لهم حرية التعبير عن آراءهم من خلال الحوار والمناقشة في ظل استخدام التشجيع والتحفيز من أجل بناء شخصية قوية قادرة على التعبير عن ذاتها.

٢- على جميع الأسر في مجتمع الدراسة العمل على إشباع الحاجات النفسية الأساسية للأبناء، سواء كانوا أطفالاً أم مراهقين، مثل إشباع الحاجة إلى الحب والأمن والانتماء والتقدير.

٣- على المؤسسات التعليمية العامة العمل على إتاحة الفرص للطلاب لممارسة الأنشطة اللاصفية لإبراز مواهبهم وإبداعاتهم وتشجيعهم على ذلك عن طريق المديح والثناء وتقديم الحوافز المادية.

٤- على مؤسسات التعليم الثانوي العمل بمبدأ الإرشاد والتوجيه الأكاديمي لطلابها باتباع الطرق العلمية التي تعتمد على المقاييس النفسية في اختيار المجالات والتخصصات العلمية في المرحلة الجامعية لاحقاً، حيث إن ذلك يجنبهم الإحباط بسبب سوء الاختيار.

٥- على جميع معلمي التعليم العام الخاص منه والحكومي اتباع طرق التعلم النشط التي تتيح للطلاب المشاركة الفاعلة التي تساعد في إطلاق الطاقات الكامنة، وتتيح للمعلمين فرص اكتشاف مواهب وقدرات طلابهم، والعمل على تأكيدها وتعزيزها، كإتباع الطريقة الحوارية والمناقشة والعصف الذهني وغيرها من طرق التعلم النشط.

٦- على مؤسسات التعليم العالي في تشاد خلق بيئة داعمة، يشعر فيها الطلاب بالانتماء، واحترام وتقدير شخصياتهم، بالإضافة إلى اشتراكهم في الأنشطة المختلفة، وتقدير انجازاتهم وتكريم المتفوقين منهم باستمرار.

٧- على مسؤولي كلية التربية بأنجمينا ـ جامعة سبها على وجه الخصوص خلق آلية لتقديم خدمات الدعم النفسي للطلاب الذين يمرون بظروف اجتماعية واقتصادية حرجة، مع تقديم المنح المالية الرمزية للمحتاجين منهم.

٨- على أساتذة كلية التربية بأنجمينا ـ جامعة سبها خلق فرص التواصل الايجابي مع طلابهم وتعزيزها، والوقوف معهم في حل مشكلاتهم خاصة الأكاديمية منها، ومساعدتهم في تحديد أهدافهم وفقاً لإمكاناتهم وفرص العمل المتاحة أمامهم.

٩- على أساتذة كلية التربية بأنجمينا ـ جامعة سبها تشجيع الطلاب على المشاركة الفاعلة أثناء المحاضرات، والعمل على تنمية الميول المهنية من خلال ربط الأهداف التعليمية بواقع حياتهم التعليمية والاجتماعية والمهنية المستقبلية.

ثالثاً: مقترحات مستقبلية: في ضوء نتائج الدراسة وتوصياتها يقترح الباحث إجراء الدراسات التالية:

١. إجراء دراسة ميدانية عن العلاقة الارتباطية بين تقدير الذات والتحصيل الأكاديمي لدى طلبة كلية التربية بجامعة الملك فيصل بتشاد في ضوء المتغيرات الأكاديمية.

٢. إجراء دراسة ميدانية بعنوان: أساليب التنشئة الاجتماعية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بتقدير الذات لدى تلاميذ م رحلة الأساس بمدينة أنجمينا في ضوء المتغيرات الديموغرافية.

٣. إجراء دراسة ميدانية حول مستوى الطموح وعلاقته بتقدير الذات لدى طلبة المعهد العالي لإعداد المعلمين بانجمينا في ضوء المتغيرات الديموغرافية.

٤. القيام بدراسة ميدانية حول أثر الإرشاد والتوجيه النفسي في تعزيز الثقة بالنفس لدى طلبة المرحلة الثانوية بالمدارس العربية بانجمينا.

٥. إجراء دراسة ميدانية حول دور الإرشاد والتوجيه النفسي في التوافق الأكاديمي لدى طلبة جامعة أنجمينا بتشاد.

قائمة المصادر والمراجع:

- إبراهيم، عبد الستار، وإبراهيم رضوي (٢٠٠٣). **علم النفس أسسه ومعالم دراساته**، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض.
- أبو عيطة، سهام درويش (٢٠١٥). **نظريات الإرشاد والنمو المهني**، دار الفكر، عمان ـ الأردن.
- أحمد محمد مبارك الكندري (١٩٩٢). **علم النفس الأسرى**، ط٢، مكتبة الفلاح، الكويت.
- **أكرم مصباح عثمان ، (٢٠٠١). علاقة المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة ببعض سمات الشخصية والتحصيل الدراسي للأبناء**، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، جامعة أمد رمان الإسلامية.
- أمزيان، زبيدة (٢٠٠٧). **علاقة تقدير الذات للمراهق بمشكلاته وحاجاته الإرشادية**، (مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير تخصص إرشاد نفسي مدرسي)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر- باتنة ـ الجزائر.
- إنصورة، نجاة عيسى (٢٠١٥)، **أساسيات وأصول علم النفس**، كنوز للنشر والتوزيع، القاهرة.

- برجي، مليكة (٢٠١٨). **علاقة مستوى الطموح بتقدير الذات والدافعية للإنجاز لدى طلبة السنة الأولى جامعي** (أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة مولود معمري ـ تيزي وزو ـ الجزائر.
- برجي، مليكة (٢٠١٨). **علاقة مستوى الطموح بتقدير الذات والدافعية للإنجاز لدى طلبة السنة الأولى جامعي** (أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة مولود معمري ـ تيزي وزو ـ الجزائر.
- بوزيد، رندة وقديري، خولة (٢٠٢٢). **دور المرشد النفسي التربوي في إزالة قلق الامتحان للطلبة المقبلين على امتحان شهادة البكالوريا من وجهة نظر الطلبة أنفسهم** (مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في علم النفس)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف المسيلة- الجزائر.
- توهامي، عائشة (٢٠١٥) تقدير الذات لدى أمهات الأطفال المتوحدين (بحث تكميلي لنيل درجة الماستر في علم النفس العيادي)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر ـ بسكرة ـ الجزائر.
- الجماعي، صلاح الدين أحمد (٢٠٠٧). **الاغتراب النفسي والاجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي**، مكتبة مدبولي، القاهرة.
- الجهوية، ملحقة سعيدة، وآخرون (٢٠١١). **المعجم التربوي**، المركز الوطني للوثائق التربوية، وزارة التربية الوطنية، الجزائر.
- الحربي، عواض بن محمد عويض (٢٠٠٣). **العلاقة بين مفهوم الذات والسلوك العدواني لدى الطلاب الصم** (رسالة ماجستير غير منشورة)، قسم العلوم الاجتماعية، كلية الدراسات العليا، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية- الرياض.

- الدردير، عبد المنعم أحمد (٢٠٠٤) **دراسات في علم النفس المعرفي**، ج٢، عالم الكتب، القاهرة.
- دلال عبد الواحد الهد هود (١٩٩٤). **المدخل إلى التربية المبكرة**، مطبعة نهضة مصر، القاهرة.
- رانجيت سينج مالهي، روبيرت دبليو. ريزنر (٢٠٠٥) **تعزيز تقدير الذات**، مكتبة جرير، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- زهران، حامد عبد السلام (٢٠٠١). **الصحة النفسية والعلاج النفسي**، ط٣، عالم الكتب، القاهرة.
- سالم، رفقة خليف (٢٠٠٩). **علاقة فاعلية الذات والفرع الأكاديمي بدافع الإنجاز الدراسي لدى طالبات كلية عجلون الجامعية**، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد الثالث والعشرون، ٢٠٠٩ م.
- سعيد، سعاد جبر (٢٠١٥). الذكاء **الانفعالي وعلم النفس التربوي**، عالم الكتب الحديث، إربد ـ الأردن.
- سليمان، محمد عبد العزيز عبده ربه (٢٠٠٠). **تصميم برنامج إرشادي لتحسين مفهوم الذات عند أطفال المؤسسات الإيوائية**، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.
- الشيخي، حسن بن علي بن عبد الله (٢٠٠٣). **اللامعيارية (الأنومي) ومفهوم الذات والسلوك العدواني لدى المنحرفين وغير المنحرفين في مدينة الرياض** (بحث مقدم استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير)، قسم العلوم الاجتماعية، كلية الدراسات العليا، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية- الرياض.
- الصمادي، منال عثمان، والسعود، لبنى عبد الرحمن (٢٠١٨). **تقدير الذات وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية لدى عينة من طالبات كلية الأميرة عالية الجامعية**، مجلة كلية التربية، العدد (٤٢)، الجزء (٢) ـ جامعة عين شمس.

- عباري، ثائر وأبو شعيرة، خالد محمد (٢٠١٥). **سيكولوجية النمو الإنساني بين الطفولة والمراهقة**، الإعصار للنشر والتوزيع، عمان ـ الأردن.
- عبد الله، محمد محمود (٢٠١٤). **المراهقة وكيف نتعامل مع المراهق**، دار دجلة، عمان ـ الأردن.
- عبد الله، نبوية لطفي محمد (٢٠٠٠). **مفهوم الذات لدى الأطفال المحرومين من الأم "دراسة مقارنة"** (رسالة ماجستير غير منشورة)، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.
- عسيري، عبير بنت محمد حسن (١٤٢٤). **علاقة تشكل هوية الأنا بكل من مفهوم الذات والتوافق النفسي والاجتماعي والعام لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف** (بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في الإرشاد النفسي)، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة ـ السعودية.
- العمرات، محمد سالم والرفوع، محمد أحمد (٢٠١٤). **مستوى الرضا عن الحياة الجامعية وعلاقته بتقدير الذات لدى طالبات جامعة الطفيلة التقنية في الأردن**، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، المجلد (٣)، العدد (١٢)، كانون الأول، ٢٠١٤ م.
- الغامدي، صالح بن يحيى الجار الله (٢٠٠٩). **اضطرابات الكلام وعلاقتها بالثقة بالنفس وتقدير الذات لدى عينة من طلاب المرحلة المتوسطة** (دراسة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه)، كلية التربية، جامعة أم القرى ـ السعودية.
- القحطاني، نوف بنت مبارك محمد (١٤٣٣). **قدرات التفكير الابتكاري وعلاقتها بتقدير الذات لدى عينة من الطالبات المبصرات وغير المبصرات بجامعة الملك عبد العزيز بمدينة جدة**، (بحث تكميلي للحصول على درجة الماجستير في علم النفس)، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة ـ السعودية.
- قرني، عزت (٢٠٠٢). **الذات ونظرية الفعل**، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

- القريطي، عبد المطلب أمين (١٩٩٨)، **في الصحة النفسية**، دار الفكر العربي، القاهرة.
- كنيوة، مولود (٢٠١٨)، **فاعلية الذات وعلاقتها بدافعية الانجاز الرياضي ومستوى الطموح لدى لاعبي كرة القدم الأقل من ١٧ سنة**، (بحث مقدم ضمن متطلبات نيل شهادة الدكتوراه)، معهد التربية البدنية والرياضية، جامعة عبد الحميد بن باديس ـ الجزائر.
- محمد، سالم ناجح سليمان (٢٠١٠). **الأمن النفسي وتقدير الذات في علاقتهما ببعض الاتجاهات التعصبية لدى الشباب الجامعي** (رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في الآداب تخصص علم نفس)، قسم علم النفس ـ كلية الآداب ـ جامعة الزقازيق.
- المحمودي، محمد الطاهر عبد الله (٢٠٠٦)، **مفهوم الذات والتكيف لدى الأحداث الجانحين بالمجتمع الليبي** (رسالة دكتوراه في علوم التربية)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر.
- مقبل، مرفت عبدربه عايش (٢٠١٠). **التوافق النفسي وعلاقته بقوة الأنا وبعض المتغيرات لدى مرضى السكري في قطاع غزة** (بحث أعد استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في علم النفس)، كلية التربية، الجامعة الإسلامية ـ غزة . فلسطين.
- منسي، محمود عبد الحليم والطواب سيد محمود (٢٠٠٢)، **مدخل إلى علم النفس التربوي**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- منصور، طلعت وآخرون (٢٠٠٣). **أسس علم النفس العام**، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.